

حياة المشتاقة في الجَنّة

إعداد

كواكب الغانمي

رؤية وإشراف

قتيبة بن عدنان الماضي

تقديم الشيخ

أنس بن سعيد القحطاني

اللهم بارك لها في عمرها واجزها عن كل قارئ لهذا الكتاب خير الجزاء



وبالجملة فالكتاب من أروع ما قرأت في نعيم الجنة فهو يحرك المشاعر ويدعو إلى العمل والزهد في الدار الفانية

الشيخ / أنس بن سعيد بن مسفر القحطاني

قصة هذه الرسالة

كانت البداية تسجيل حلقة بعنوان رحلة المشتاقة في الجنة منذ بضع سنوات , بقناة المجد , يوم كنت نائبا لمدير البرامج الدينية , لم يكتب لها الظهور مع كل ما فيها من متعة ! ! إن نعيم الجنة شاحذ ومرغب ومشوق للعمل الصالح .. لا يحتاج من بعده إلى كثير أوامر ! ولفوائد هذا المسلك شمرت الأستاذة : كواكب الغانمي - وفقها الله - بكل جد واجتهاد لنصح بنات جنسها فأعدت هذه الرسالة الرائعة (حياة المشتاقة في الجنة) بروح عصرية وأسلوب شائق وترتيب جذاب , حرصت أن تحلّق روح المرأة مع ما يخصها من نعيم في الجنة . . . معرفة ومعايشة وتذوقا . . . أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتها .

والله الموفق ،،،

قتيبة بن عدنان الماضي

حياة المشتاقة في الجَنّة

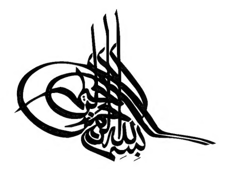
الصف والتصميم والإخراج برعاية



هاتف : ٣١٠٨ ٦٥٢ ٢ ٩٦٦ +
: ١٨٠٨ ٦٥٣
فاكس : ٦٤٨٢ ٢٦٣ ٢ ٩٦٦ +
ص. ب : ٥٢٢٩٤ - جدة ٢١٥٦٣
المملكة العربية السعودية

حياة

المشتاقة في الجنة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مكرم عباده الصالحين بجنات النعيم التي غرس كرامتهم بيده والصلاة والسلام على القائل عن الجنة: «فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

الجنة أمنية المشتاقين، ومنتهى آمال القاصدين وهي التي تهوّن على العبد أعباء التكاليف وصعوبة الحياة الدنيا، وهي المقام الأمين ودار النعيم ودار الحبور والسرور قال عليه الصلاة والسلام: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه مسلم.

والكتاب الذي بين أيدينا يصف حياة المشتاقة في الجنة وهي تتقلب بين قصورها ومناظرها وطعامها وشرابها وحليها وسندسها وإستبرقها وهو أول كتاب اطلع عليه يتحدث عن النعيم الذي تناله المؤمنة في الجنة خاصة.

ومما يميز هذا الكتاب أنه كتب بمشاعر امرأة مؤمنة تتمنى أن يكرمها الله بهذه السعادة وقد تميز بأسلوبٍ نسائي في عرضه

لملذات الجنة فنجدها تكتب عن ملكة جمال الجنة وعن الحلي والأساور وعن الخادمات والأواني والأثاث والفرش وهي تقوم بجولة داخل قصر من قصور الجنة.

وقد تصورت نفسها وأخواتها وهن يتلذذن بهذا النعيم في الجنة.

والكتاب يتحدث عن المؤمنة في الجنة ويصف النعيم فيها يذكر القارئ بنقص ما في الدنيا من النعيم الذي افتتن به كثير من النساء فانغمسن بملهيات الدنيا وزينتها وغفلوا عن النعيم الدائم الكامل الذي لا يزول ولا يحول.

ومما يميز هذا الكتاب تمسك المؤلفة بالنصوص الشرعية من القرآن والسنة الصحيحة مع تقريب فهم النصوص بضرب الأمثلة ومحاولة نقل القارئة بفكرها ومشاعرها إلى تلك الدار الباقية مع تذكيرها أن ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء.

وبالجملة فالكتاب من أروع ما قرأت في نعيم الجنة فهو يحرك المشاعر ويدعو إلى العمل والزهد في الدار الفانية.

أسأل الله لنا ولكاتبته الجنة وأن يبارك في الأعمال والأقوال إنه على كل شيءٍ قدير.

كتبه/ أنس بن سعيد بن مسفر القحطاني

11/ 5/ 1431هـ

المقدمة

الحمد لله الذي أعدّ دار الخلد لعباده وإمائه الأبرار وجعلها جنات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار . . والصلاة والسلام على المصطفى المختار نبينا محمد وعلى آله الطيبين الأطهار ومن تبع نهجهم واقتفى أثرهم ما تعاقب الليل والنهار . .

أما بعد . .

الحديث عن الجنة وما فيها من نعيم تشتاق إليه نفوس المؤمنات وتفرج أسارير كل عبوسة كيف لا . . والله عز وجل يقول: **﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** (الحديد: 12).

واعلمي ـ رحمك الله ـ أن أي وصف أو نعيم ذكر في القرآن الكريم أو السنة المطهرة فهو للمؤمنين والمؤمنات على حد سواء إلا ما ورد الدليل بتخصيصه . .

إلا أني سأوجه الخطاب لكِ أيتها المشتاقة في هذه الرحلة الماتعة لتكون أدعى لمعرفة ما ينتظركِ من النعيم الخالد.

ودخول الجنة والتنعم بنعيمها وملذاتها ثواب أكيد للمشتاقات المؤمنات العاملات للجنة كما أخبرنا بذلك سبحانه وتعالى في قوله: **﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾** (النساء: 124)، وقوله تعالى: **﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾** (الفتح: 5).

من هذا الوعد الكريم سنرحل أيتها المشتاقات في رحلة ماتعة خاصة بنا إلى الجنة وقبل أن ننطلق إلى رحلة الخلود في الجنة لنتعرف على أوصافها، وطرقها، علينا أن ننتبه أنها فوق ما نسمع ونقرأ؛ فكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من أوصاف الجنة وأنهارها وقصورها وطعامها وشرابها.. لا يشبه شيئاً من جنسه في الدنيا إلا في الاسم!!

نعم أخيتي.. ففي الصفحات التالية ستحلقين مبحرة في عالم عجيب بديع، وسنعيش سويعات ترفرف قلوبنا شوقا ولهفة في نعيم الجنة، فأي نعيم وبأي وصف أصف لكِ الجنة؟!

ألا فلتعجبي إن كنت متعجبة.. إن فيها من الخير مالا يخطر على بال ولا تعرفه أي واحدة بحال.. هل عرفتِ نعيم الجنة؟!!

إنه النعيم الذي لا يدركه إلا مالك النعم تبارك وتعالى.. وإن أخبرتكِ أيتها المشتاقة عن نعيمها فإنما أخبركِ عن القليل! استمع إلى قوله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت! ولا أذن سمعت! ولا خطر على قلب بشر!) ثم قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾ [رواه البخاري].

فللنساء من النعيم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر.. تلك هي الدار التي أعدها الله تعالى لأوليائه وأهل طاعته..

فكم لها ـ أختي المشتاقة ـ من وصف يأخذ بالعقول.. ومن محاسن تأسر أولي الألباب تمعني هذا الحديث العجب العجاب قال ﷺ: (موضع سوط في الجنّة خير من الدنيا وما فيها) [رواه البخاري ومسلم].

نعم لكِ يا أماه ويا أختاه ولكِ أيتها الابنة والصديقة الغالية ولكِ أيتها الزميلة ذات المقام العالي ولكِ أيتها الزميلة ذات الحياة الصعبة هذه الرحلة المميزة، دائماً نسمع عن الجنة ودوماً نقرأ عن نعيم الجنة ولكن هل فكرنا يوماً أن نتخيل أنفسنا ولو لساعات ونحن في تلك القصور ونحن نتجول بين تلك الحدائق والأشجار هل تخيلنا تلك الأجواء الساحرة..

يا رعاك الله من أنت وكيف أنت وما مظهرك ومخبرك في الجنة؟!

ماذا تلبسين وبماذا تتزينين؟! أين تسكنين؟! ومن زوجك وحبيبك وفارس أحلامك؟! وما هي صفاته؟!

في الجنة لو اجتمعت كل ملكات الدنيا فسيكن دون أقل وصف للمشتاقات في الجنان، لنعيش وإياكن عند أنهارها، في قصورها، داخل خيامها، ونعيش وإياكن نتحدث عن صفاتها، وفي رحابها..

فلعل قلوبنا تشتاق، وعزائمنا تصدق، وجوارحنا تشمر لها تشمير الطالبات الجادات.

أختي الغالية.. لا أحد يمكنه أن يصف الجنة وصفاً دقيقاً ولكنها إضاءات يسيرة نحلق وإياكن فيها مستعرضين كلام الحق سبحانه وتعالى وأحاديث رسول الله ﷺ عنها وما ذكره السلف الصالح في ذلك..

لعلها تكون معيناً لنا على تحمل الدنيا وما فيها من أحزان وهموم وذنوب وظلم وابتلاء وفراق وفناء..

الفصل الأول

لحظات لهيب الشوق

1 ـ رحلة النعيم الخالد.

2 ـ أمام أبواب الجنة.

3 ـ من أي أبواب الجنة ستدخلين؟!.

4 ـ أين المفتاح؟!!.

5 ـ كيف حلق الباب؟!.

6 ـ ما أوسع هذه الأبواب!!.



رحلة النعيم الخالد:

قبل أن نبدأ حديثنا عن رحاب الجنة في وصف ملكها الكبير، لا بد أن ننسى الأشغال والأعمال والأهل والأموال، لنعيش هذه اللحظات كأنما ننظر إلى الجنة رأي العين، حتى إن الصحابة كما يقول حنظلة ﷺ: (نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين. . .) [رواه الترمذي].

هلّا كنا كما كانوا؛ نرى الجنة الآن رأي العين. .

إنها رحلة نادرة رائعة جميلة خلابة، إنها رحلة الإيمان إلى أرض الجنة ما علمنا عنها من علم سيظل قصيراً مفتقراً إلى الكثير، وستظل نعيماً أبدياً.

ولكنها محاولة متواضعة نتعرف من خلالها على ما ينتظرنا من نعيم نحن إماء الله الذليلات بين يديه، فنقارن بذلك ما نعيشه في دار الفناء كي نقف لنختار أي الدارين أحق بالعمل. .

فتعالي معي أخيتي بكل الشوق ننطلق مع رحلة الحنين والشوق إلى الجنة نتنزه فيها ونستمتع بالنظر إلى أنهارها المطردة، وقصورها

المنيفة، نمتع قلوبنا وعقولنا بلمسة باردة هادئة من التفكر في آلاء الله ونعمه في جنات تم سرورها، وعظم وصفها، منتهى الأماني فيها.

ها هي الجنة بريحها وريحانها تأخذنا إليها.

هـي جـنـة طـابـت وطـاب نـعـيـمـهـا

فـنـعـيـمـهـا بـاق وليس بـفـان

دار الـسـلام وجـنـة الـمـأوى ومـنـ

ـزل عـسـكـر الإيـمـان والـقـرآن

أمام أبواب الجنة:

في هذه الدنيا بعد مراحل من العناء والإرهاق الجسدي والنفسي في يوم شديد الحر كبير العطش لو كنتِ أمام باب قصر ملك أو أمام باب قاعة احتفالات كبيرة بماذا ستشعرين؟

إنها نسائم التكييف البارد والبخور وأنواع العود والطيب.. تسبقك من مسافة عن باب قصر الملك..

وما عند الله في الجنة خير وأبقى..

فماذا عنها؟!! وماذا سيصلك قبل دخولها؟!!

تصوري أنكِ تنتظري دخولها وهي تتلألأ من بعيد، وريحها يوجد من مسيرة مائة عام، لو ابتعدت عنها مائة سنة شممت رائحتها.

ففي مسند الإمام أحمد عن أبي بكرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام..).

ما أطيب ريحها وما أروعه!!

فتستنشقي نسيم طيب الكافور والمسك وتسمعي حسن تغريد الأطيار وخرير تلك الأنهار وما لا تصفه ألسنة الواصفين ولا يخطر ببال المتفكرين

هنا حالة من الطيران والشوق غير العادي تخيليه هل نركض أم نهرول أم هناك وسائل تسحبنا دون جهد للباب حسب العمل.

لاشك أنه السباق السباق والمزاحمة على أبواب الجنة.

من أي أبواب الجنة ستدخلين؟

هناك أبواب وليس باب واحد فكم يا ترى عددها؟؟!

للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون والمؤمنات: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾، وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال: (في الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل غيرهم).

وهناك باب للمكثرين والمكثرات من الصلاة، وباب للمتصدقين والمتصدقات، وباب للمجاهدين، ففي الحديث المتفق عليه عن

أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال رسول الله ﷺ: نعم وأرجو أن تكون منهم).

فهذه أربعة أبواب سميت، ولا نعلم عن أسماء البقية والله أعلم، لنزداد شوقاً في طلبها..

أبوابها حق ثمانية أتت
في النص وهي لصاحب الإحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا
ب الصوم يدعي الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب
السعي منه داخل بأمان

أين المفتاح؟!!:

أين المفتاح لنفتح الباب؟!!

تلك الدار لا تُفتح إلا بمفتاح قد تعاهدته صاحبته واهتمت به..

وذكر البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه أنه قيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلاّ له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يُفتح لك[1].

فإياكِ أن تثلمِ منها شيئا.

يقول ابن القيّم:

هـذا وفـتـح الـبـاب لـيـس بـمـمـكـن
إلا بـــمـــفــــتــــاح عـــلى أســـنــــان

مـفـتـاحـه بـشـهـادة الإخـلاص والـتـو
حـــيـــد تـــلـــك شـــهـــادة الإيـــمـــان

أسـنـانـه الأعـمـال وهـي شـرائـع الـ
إســـلام والمفـــتـــاح بـــالأســـنـــان

كيف حلق الباب؟!!:

والآن اسمعي أخيتي إلى الشفيع ﷺ وهو يتحدث عن وفد الرحمن: (وينتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوت حمراء على صفائح الذهب)[2].

حلقة واحدة تتكون من ياقوتة حمراء ما هذه الياقوتة التي على

(1) (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) لابن القيم / ص48.
(2) الجنة دار الأبرار والطريق الموصل إليها (الشيخ أبو بكر الجزائري).

باب بوسع مسيرة أربعين سنة ثم على صفائح من ذهب.. يعني خزين الملوك والبنوك وباطن الأرض لن يغطي صفيحة ولن يكون مشاركا معه سوى بكلمة ذهب.

والآن انظري من يتقدم ويقرع باب الجنة..

يتقدمنا أفضل الخلق سيد ولد آدم صلوات ربي وسلامه عليه محمد المبعوث رحمة للعالمين ليقرع باب الجنة والمشتاقات خلفه.. يتطلعن إليه وإليها.

قال رسول الله ﷺ: (أنا أكثر الناس تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة) [أخرجه مسلم].

يخرج سيد ولد آدم يوم القيامة محمد عليه الصلاة والسلام، فإذا به يأخذ حلقة من حلقات أبواب الجنة، فيقول الملك: من أنت؟ فيقول: أنا محمد ـ بكل أدب وتواضع عليه الصلاة والسلام ـ فيقول الملك: لك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك.

فتصوري أن الباب قد فُتح، وتخيلي أنكِ تنظرين إلى ذلك الباب، وأنكِ تنتظرين الإذن لتدخلي إلى تلك الجنان..

ما أوسع هذه الأبواب!!

والآن تأملي رعاك الله قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾ (الزمر: 73)

لنتأمل أختي مدى سعة تلك الأبواب التي تُفتح . .

سبحان الله . . هذه الأبواب في غاية الوسع والكبر . .

واسمعي إلى الحبيب عليه الصلاة والسلام وهو يصف وسع باب من أبواب الجنة كما في مسند الإمام أحمد فيقول : (ما بين مصراعين في الجنة كمسيرة أربعين سنة) .

وابشري أختي فلهذه الأمة باب مختص بهم يدخلون منه دون سائر الأمم كما بلغنا المبعوث رحمة للعالمين ﷺ بذلك حيث قال : (باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول) [رواه أحمد] .

وهذا مطابق للحديث المتفق عليه إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فإن الراكب المجد غاية الإجادة على أسرع هجين لا يفتر ليلاً ولا نهاراً يقطع هذه المسافة في هذا القدر أو قريب منه .

وتخيلي أختي عرض الباب ـ سبحان الله ـ تحتاجين إلى ثلاثة أيام من الإسراع على حصان حتى ينتهي عرض الباب فقط أي ما يقارب 1500كم تقريباً . . فما بالك بطوله . .

إنها ساعة من ساعات الازدحام عند أبواب الجنة .

فلم الازدحام؟ إنه الضمأ والشوق .

و يا رحمة الله ما أوسع فضل الله .

فلنحمد الله جميعاً أختي الغالية أن جعلنا من أمة محمد ﷺ .

واعلمي رحمكِ الله قوله سبحانه: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾ (ص: 50) فإن فيه معنى بديعاً وهو أنكِ إذا دخلتي الجنة لم تغلق أبوابها عليكِ بل تبقى مفتحة كما هي[1]، وكلمة مفتحة عائدة على الأبواب الثمانية وليس أبواب قصرها المقصورة عليها والله أعلم..

إن في تفتيح الأبواب لكِ إشارة إلى تصرفكِ وذهابكِ وإيابكِ وتبوئكِ في الجنة حيث شئت ودخول الملائكة أو الولدان عليكِ كل وقت متى شئت بالتحف والهدايا من ربكِ، وأيضاً إشارة إلى أنها دار أمن لا يُحتاج فيها إلى غلق الأبواب كما كنت تحتاجين إلى ذلك في الدنيا.

ولما كانت الجنات درجات بعضها فوق بعض كانت أبوابها كذلك وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت، فعاليها أوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض[2]..

تخيلتي أختي الغالية الإبداع الهندسي الذي لا تعرف البشرية له مثيل.. فسبحان الخالق المبدع الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم)/ ص40.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم)/ ص45.



اللهم أكرم مآلنا وأصلح حالنا..

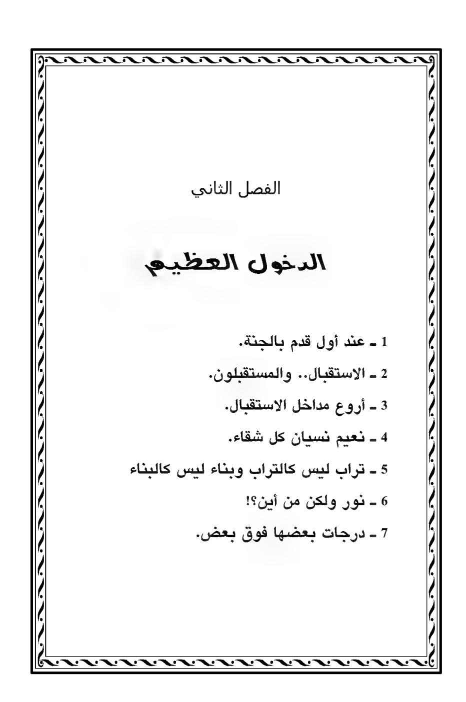
يا جواد يا كريم يا رحمن يا رحيم

بلغنا الجنة بمنك ورحمتك،

ووفقنا لعمل صالح يكون

وسيلة لقبولنا لديك.





الفصل الثاني

الدخول العظيم

1 ـ عند أول قدم بالجنة.

2 ـ الاستقبال.. والمستقبلون.

3 ـ أروع مداخل الاستقبال.

4 ـ نعيم نسيان كل شقاء.

5 ـ تراب ليس كالتراب وبناء ليس كالبناء

6 ـ نور ولكن من أين؟!

7 ـ درجات بعضها فوق بعض.



عند أول قدم بالجنة:

ما أعظم هذه اللحظة أنت تدخلين الجنة ها أنت تضعين قدمك..

لحظة صمت تذوبين فيها بعالم ليس له وصف لا تشعرين بمن حولك تنسين كل ما مضى في رحلة القدوم للجنة، وصدق الإمام أحمد بن حنبل حينما سئل رحمه الله: متى يجد المؤمن طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها العبد في الجنة.

لا راحة قبل الجنة..

المؤمنة في الدنيا في إزعاجات وقلاقل وفتن وحوادث ونكبات وأذى وهم وبلاء، وهي صابرة على العبادة..

طبعت على كدر وأنت تريدها

صفواً من الأقذاء والأكدار

فعند أول قدم تضعينها في الجنة تشعرين براحة ليس لها مثيل تنسين كل الأذى والفتن والبلاء.

الاستقبال.. والمستقبلون:

والآن أختي المشتاقة بعد الإحساس بالراحة والأمن وقمة النشوة والسعادة.

انظري إلى هؤلاء المستقبلين لك!!

نعم إنهم يحيونك بتحية أهل الجنة: سلامٌ عليكم

وقد حكى لنا القرآن ذلك المشهد في قوله جلّ وعلا: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ (الزمر: 73).

فهنيئاً لكِ هذا الاستقبال!!

تستقبلكِ الملائكة عند دخولكِ إلى دار السلام، إلى جنات النعيم، وأول المستقبلين هو رضوان خازن الجنان[1]، ثم الملائكة الموكّلون بنعيم الجنة وأهلها، قال تعالى: ﴿**وَتَتَلَقَّاهُمُ الملائكة هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾)الأنبياء: 103) وقال تعالى: ﴿**وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مّن كُلّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ (الرعد: 24، 23).

تخيلي وأنتِ تسمعين الملائكة تسلم عليكِ وأنت تدخلين مع أبيك وأمك وزوجك، مع أحبابك، مع ذريتك، فكل عائلة إذا كانت صالحة تدخل مع آبائهم وأزواجهم وذرياتهم كما قال الحق

(1) الجنة دار الأبرار والطريق الموصل إليها (للشيخ أبي بكر الجزائري).

تعالى: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (الرعد: 23)، وتستقبلهم الملائكة عند الأبواب تقول: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: 24).

على أي شيء صبرتي أيتها المشتاقة؟!

على صلاة الفجر، وعلى قيام الليل، صبرتي على صيام التطوع، صبرتي على ذكر الله، وقراءة القرآن.. صبرتي على ابتلاء الله وعلى ترك المنكرات.

فهنيئاً لك هذا الاستقبال.

أروع مداخل الاستقبال:

انطلقي بنا رعاك الله مع أروع دخول..

ماذا عند باب الجنة؟ ما هي أفضل أنواع مداخل الاستقبال؟!!

انطلقي..

عطشانة بل ضمآنة أكيد!!

وتحتاجين لاغتسال..

عند باب الجنة مباشرة أمام الداخل شجرة عظيمة ينبع من أصلها عينان أعدت إحداهما لشرب الداخلين، والأخرى لاغتسالهم فيشربون من الأخرى لتجري نضرة أشعارهم أبداً[1].

---

(1) الجنة دار الأبرار والطريق الموصلة إليها (لأبي بكر الجزائري).

نعيم نسيان كل شقاء:

يكفي أختي الغالية أن تعلمي أنك بمجرد دخولك الجنة تختفي كل تعاسة أو شقاء مر بك.. وكل نصب وتعب وجهد مرير يتحول إلى سعادة دائمة..

واسمعي المولى عز وجل يقول: **﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾** (فاطر: 33 - 35).

لقد انغمست كل جوارحك وأحاسيسك بالجنة فصبغت بها..

قال رسول الله ﷺ: (... ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله ما مر بي بؤسا قط، ولا رأيت شدة قط) [رواه مسلم].

لكم حياة ما بها موت وعا
فية بلا سقم ولا أحزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما
لشبابكم هرم مدى الأزمان

هذه هي النفس ورغم تزاحم مناظر البؤس التي عاشتها ورأتها بشتى أنواعها وأحجامها، وبالرغم من معاناتها الطويلة للشدة التي

مرت بها من المحن والابتلاءات إلا إنها تقسم بالله في تلك اللحظات وهي التي ليس من طبعها الكذب عندما كانت في الدنيا فهل تُراها تكذب في ذلك اليوم الرهيب؟!

إنه ليس الكذب ولكنه ذلك الشعور الذي تملّكها عندما صبغت صبغة في الجنة فيا ترى ماذا رأت؟ ورأت؟ ماذا سمعت؟ وبماذا شعرت؟ مما جعلها تنسى ذلك البؤس الذي رأته في الدنيا فأقسمت بالله إنها لم تر بؤسا قط، ولم يمر بها شدة قط.

تراب ليس كالتراب وبناء ليس كالبناء:

والآن تقدمي وتأملي التراب الذي تمشين عليه في دار النعيم!!

فالجنة ليست من الدنيا في شيء فبناؤها من الذهب والفضة وطينها مسك يفوح رائحة عطره وإذا لامست قدمكِ شيء وأنت تسيرين في الجنة ـ جعلنا الله من أهلها ـ فلا تظني أبداً أنها حصاة صغيرة وإنما هي لؤلؤة ثمينة، وأما التربة فهي زعفران يبهج المقلتين ويسعد الناظرين..

ها هم هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عنها ويقولون: حدثنا يا رسول الله عن الجنة ما بناؤها؟ كما روى ذلك أحمد والترمذي فيقول ﷺ: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها (الطين) المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران من

يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه)[1].

وبـــنـــاؤهـــا الـــلـــبـــنـــات مـــن ذهـــب
وأخـــرى فـــضـــة نـــوعـــان مختـــلـــفـــان
وقـــصـــورهـــا مـــن لـــؤلـــؤ وزبـــرجـــد
أو فـــضـــة أو خـــالـــص الـــعـــقـــيـــان
وكـــذاك مـــن در ويـــاقـــوت بـــه
نـــظـــم الـــبـــنـــاء بـــغـــايـــة الاتـــقـــان

ولا يشفي صدركِ أخيتي بالحديث عنها سوى المبعوث رحمة للعالمين ﷺ فاسمعي إليه وهو يقول: (خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، وملاطها المسك، وحشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، ترابها العنبر، ثم قال لها انطقي، قالت: (قد افلح المؤمنون). رواه الطبراني

لا تندهشِي.. فأنت أيتها المشتاقة تسيرين على تراب من زعفران.. وتحت قدميك اللؤلؤ والياقوت.

نعم اللؤلؤ والياقوت الذي يتقاتل الناس عليه في الدنيا ملقى هكذا على أرض الجنة ولكنه ليس كياقوت الدنيا ولا لؤلؤها وليس بينهما إلا الأسماء..

(1) الجنة دار الأبرار والطريق الموصلة إليها (لأبي بكر الجزائري).

حـــصـــبـــاؤهـــا در ويـــاقـــوت كـــذا

كـ لآلىء نـــشـــرت كـــنـــشـــر جمـــان

وتـــرابـــهـــا مـــن زعـــفـــران أو مـــن الـــمـــ

ـــسـك الـــذي مـــا اســـتـــلّ مـــن غـــزلان

سبحان الخالق المبدع.. نحن في الدنيا معشر النساء نهتم بالذهب واللؤلؤ والألماس وكل ما غلا ثمنه من ما يسمى الأحجار الكريمة فنعلقه في رقابنا وفوق صدورنا أو نلبسه في أيدينا أو نحتفظ به في صناديق خاصة..

كم تستطيع أثرى ثرية بالأرض أن تفرش أرض بيتها تراب من عنبر وزعفران حتى يرتفع كالحشيش وتجعل حصاها اللؤلؤ، وفي موقع آخر فرش بالدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وملاطها ـ المعجون الذي يربطها ببعض ـ المسك ولكن شتان بين هذا وذاك الذي كان في الدنيا فلا يشترك معه إلا في الاسم فقط..

فأرضية البيوت والقصور والفنادق الراقية في الدنيا من الرخام أو السراميك الذي سرعان ما يتسخ أو يتخدش وتعاني المرأة أو خدمها في تنظيفه أشد المعاناة.. وتجتهد الثريات على توفير أندر الرخام وأنعم الأخشاب ولكن أي حجار الأرض توازي زبرجدة واحدة في الجنة

فيا أيتها المؤمنة الصابرة المحرومة من تزيين أرضية بيتك في

الدنيا ابشري فإن لكِ في الجنة خير من ذلك: ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ فسبحان الملك جل جلاله..

نور ولكن من أين:

تصوري ما الذي ترينه؟! لا شمس في الجنة، سبحان ربي!

من أين يأتي الضوء؟! وفيها ظلال، سبحان الله!

ومن أين يأتي الظلال إذا لم يكن فيها شمس؟!

قال تعالى: ﴿لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾)الإنسان: 13)

أي: لا شمس فيها ولا برد.. من أين تأتي الأنوار إذن؟!

يقول شيخ الإسلام: نور يأتي من قبل عرش الرحمن فيضيء لأهل الجنان.

الله أكبر!

وسئل ابن عباس ﷺ عن نور الجنة فقال: ما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير[1].

فهذه الجنة قد تزينت لمن تطلبها.. في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص96.

درجات بعضها فوق بعض:

أخيتي اعلمي أن الجنة درجات وليست درجة واحدة، وهذه الدرجات بعضها فوق بعض، قال تعالى: ﴿**دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ (النساء: 96)، وقال عز من قائل: ﴿**لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ (الأنفال: 4).

ومن الذين وضحوا هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، قال: «والجنة درجات متفاضلة تفاضلاً عظيماً، وأولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم»[1].

غاليتي اعلمي أن الجنة مقببة، أعلاها وأوسعها ووسطها هو الفردوس وسقفه العرش كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: (إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة).

لكن عاليها هو الفردوس مسـ
قوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا
نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الأنهار فالـ
ينبوع منه نازل بجنان

(1) الجنة والنار (لـ د. عمر سليمان الأشقر) / ص154.

وأعلى مقام في الفردوس الأعلى هو مقام الوسيلة وهو مقام الشفيع النبي محمد ﷺ.

ومن سأل الله له الوسيلة حلت له شفاعته ﷺ يوم القيامة.

ثم غرف أهل عليين وهى قصور متعددة الأدوار من الدر والجوهر تجرى من تحتها الأنهار يتراءون لأهل الجنة كما يرى الناس الكواكب والنجوم في السماوات العلا، وهى منزلة الأنبياء والشهداء والشهيدات والصابرين والصابرات من أهل البلاء والأسقام والمتحابين في الله والمتحابات.

ثم باقي أهل الدرجات..

وفي الجنة مائة درجة، وأدناهم منزلة من كان له ملك مثل عشرة أمثال أغنى ملوك الدنيا، ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ: (إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) وهذا يدل على أنها في غاية العلو والارتفاع، والدرجة الواحدة من الجنة لا يمكن وصف سعتها فهي أوسع مما يتخيل العقل البشري.. إنها جنة عرضها كعرض السماء والأرض..

قال النبي ﷺ: (إن في الجنة مئة درجة، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن وسعتهم) [رواه أحمد].

نعم أختي ليس كما على الأرض التي تعاني بعض المناطق فيها من الاكتظاظ والأزمة السكانية.. فسبحان الخالق المبدع.



دعاء

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى

من الجنة وما قرب إليها من قول وعمل

ونعوذ بك من النار

وما قرب إليها من قول وعمل



الفصل الثالث

ملكة جمال الجنة

1 ـ ملكات جمال الجنة!!

2 ـ وجه المشتاقة بالجنة.

3 ـ أحلى الحلي والمجوهرات.

أ ـ التيجان والأكاليل

ب ـ ذات الخمار

جـ ـ أساور آخر طراز

د ـ خواتم الجنة

هـ ـ الخلاخل

4 ـ أفضل أنواع الحُلل.



ملكات جما ل الجنة!!..

أنت ـ أيتها المشتاقة للجنة ـ أميرة القلوب وصورة محبوبة لكل شاب

أخيتي.. في الدنيا ترتقب الفتاة مهما كان جمالها زوجا، وتزداد دقائق القلق، تهزها كلما قلت أسباب الجذب والجمال فيها وتخنقها مع عيوب تحرمها من حب ليس كأي حب وتكاد تهد وتغلق آمال وقوعه مع قرب سن اليأس منها، ولكن ما أروع الحياة في الجنة في مقرنا الخالد بما سينشأنا الله بأروع صور الجمال سيجعل كل شباب الدنيا يتمنى فقط ولو في الأحلام أن يتخيلنا فنحن ملكات ولكن ليس كأي ملكات..

هل قرأتِ أو رأيتِ أو عرفتِ عن ملكات جمال الجنة؟؟؟

هذا وصف لإحداهن وعسى أن تكوني أنت..

تتنعمين في قصرك الجميل وتملكين أروع وأجمل الثياب..

وحولك الخدم والوصيفات..

الجميع رهن إشارتك لتنفيذ أوامرك..

لكِ ما تشائين أيتها الملكة..

لا تحتاري.. تأتيك جواهرك التي لا حصر لها فترتديها اليوم لحبيبك..

أيتها الملكة لعلك تظنين أنها للحور عين..

لا أيتها الغالية..

إنها المسلمة المؤمنة التي أطاعت ربها المشتاقة للجنة..

مهما وصفت الحور فأنت يا مشتاقة للجنة أحسن وأجمل وذات ملك ونعيم..

ومن وصف جمال المشتاقة بالجنة: سعة صدرها وكاهلها، وطول قوامها وعنقها وشعرها وبنانها، وتمتاز بالرقة في خصرها، ولين كفها.

وإن سألتِ: عن القدود، فهل رأيت أحسن الأغصان.

وإن سألتِ: عن النهود، فهن الكواعب، نهودهن كألطف الرمان.

وإن سألتِ: عن اللون، فكأنه الياقوت والمرجان[1]، أي في صفاء الياقوت وفي بياض المرجان ويدل عليه ما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ: (أن المرأة من نساء أهل الجنة

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص153.

لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن ذلك بان الله يقول: ﴿**كأنهن الياقوت والمرجان**﴾ألا وإن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر)[1].

فـلـو رأت عـيـنـاك إقـبـالـهـا
وقـد بـدت رمـانـتـا صـدرهـا
وهـي تـمـاشـي بـيـن أتـرابـهـا
وعـقـدهـا يـشـرق فـي نـحـرهـا
لـهـان فـي نـفـسـك هـذا الـذي
تـراه فـي دنـياك مـن زهـرهـا

قال تعالى: ﴿**وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ**﴾ (البقرة: 25)، والمطهرة من طهرت من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون من نساء الدنيا فطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ.

وبما أن المرأة تحب أن تكون شابة، فإن المرأة في الجنة ستكون عذراء في سن ثلاثة وثلاثين سنة: ﴿**إِنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً * فجعلناهن أبكاراً * عُرُباً أتراباً**﴾ (الواقعة: 35، 36، 37).

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص153.

أي أنه إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله يعيد إليها شبابها وبكارتها، ففي الحديث: (أن امرأة عجوزا جاءته ﷺ تقول له: يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال لها: يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز وانزعجت المرأة وبكت ظنا منها أنها لن تدخل الجنة فلما رأى ذلك منها بين لها غرضه أن لن تدخل الجنة عجوزا بل ينشئها الله خلقا آخر فتدخلها شابة بكراً وتلا عليها قول الله تعالى: ﴿**إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً * فجعلناهن أبكاراً * عُرُباً أتراباً**﴾ (السلسلة الصحيحة).

وروى الطبراني في حديث أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿**وَحُورٌ عِينٌ**﴾.

قال: حور بيض عين ضخام العيون شقر ـ الحوراء بمنزلة جناح النسر ـ.

قلت: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿**كَأَنَّهُن لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ**﴾ قال: صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي.

قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾ قال: خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ قال: رقتهن كرقة الجلد الذي رايته في داخل البيضة مما يلي القشر وهو الغرقىء ـ والقشرة العليا يمسها جناح الطير

والعش، وتنالها الأيدي بخلاف داخلها والمعنى محصون لم تمسسه الأيدي..

قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿**عُرُباً أتراباً**﴾.

قال: هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمضا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد

قلت: يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟

قال: بل نساء الدنيا أفضل من الحور كفضل الظهارة على البطانة.

قلت: يا رسول الله وبمَ ذلك؟

قال: بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله تعالى، ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير، بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي، مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب، يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كنا له)[1].

قال ﷺ في وصفهن: أن المؤمن لينظر إلي مخ ساقها كما ينظر

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص158.

أحدكم إلى السلك من الفضة في الياقوت ـ كأنهن في شفافية الجواهر على رؤوسهن التيجان وثيابهن الحرير . .

أقــدامــهــا مــن فــضــة قــد ركــبــت
مــن فــوقــهــا ســاقــان مــلــتــفــان
والــســاق مــثــل الــعــاج مــلــمــوم يــرى
مــخ الــعــظــام وراءه بــعــيــان
والــريــح مــســك والــجــســوم نــواعــم
والــلــون كــالــيــاقــوت والمرجــان

فإن سألتِ: عن حسن الخلق، فهن الخيرات الحسان، اللاتي جمع لهن بين الحسن والإحسان، فأعطين جمال الباطن والظاهر، فهن أفراح النفوس وقرة النواظر[1].

وسوء الخلق لا يجتمع مع جمال الظاهر كما ترينه بين بعض نساء الدنيا هداهن الله . .

فيا أيتها المسلمة . . ألا ترضين بأن تكوني ملكة بالجنة متوجة تتنقلين بين أصناف النعيم كما تشائين؟

إن المرأة في الدنيا من الممكن أن تُنفق كل أموالها من أجل أن تكون جميلة . . فهي تبحث عن الجمال بفطرتها . .

ولهذا فإن الله سبحانه سوف يكافئ المرأة الصالحة الطائعة بأن

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص194.

تكون أكثر جمالاً من الحور العين فالحور العين مخلوقة لتنعيم الرجال ولم تعِش في الدنيا لتعاني هوى النفس ووساوس الشيطان ورفقاء السوء وأجهزة الإعلام الهدامة. .إلخ

أما المرأة المؤمنة التي تحمَّلت حر الصيف من أجل أن تلتزم بالحجاب الشرعي الذي يستر كل عوراتها، ووقفت صامدة أمام الفتن التي تهاجمها من كل النواحي، وأطاعت ربها في كل ما أمرها به، فإنها تستحق أن تُكافَأ بأن تكون أجمل من الحور العين. . .

وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن أشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين (لعبادتهن الله في الدنيا (ويكفيك إيمانا أنك الأجمل أن يتكفل الله بإنشائك من جديد على أحسن حال، فالمشتاقات هن نساء أصحاب اليمين ﴿**إِنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً * فجعلناهن أبكاراً * عُرُباً أتراباً**﴾ (الواقعة: 35، 36، 37).

وجه المشتاقة بالجنة:

تجري الشمس في محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا تبسمت، يرى زوجها بالجنة وجهه في صحن خدها[1].

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص194.

والـشـمـس تـجـري فـي مـحـاسـن وجـهـهـا
والـــليل تحـــت ذوائـــب الأغـــصـــان

فالحدق (سواد العيون) فأحسن سواد، في أصفى بياض، في أحسن حور (أي: شدة بياض العين مع قوة سوادها).

واتساع عينها وسعة وجهها، وبياض لونها وثغرها، وسواد حاجبها وهدبها وشعرها.

غادة ذات دلال ومرح يجد الناعت فيها ما أقترح..

زانها الله بوجه جمعت فيه أوصاف غريبات الملح..

وبعين كحلها من غنجها وبخد مسكه فيه رشح..

ناعم تجري فيه نظرة الملك ولألاء الفرح..

فلا تحتاج إلى معطرات ومطيبات ومنعمات ومبيضات ومخفيات عيوب وجهها من حب الشباب وبثور وسواد تحت العينين وداخل المسامات لأيام وأيام ومحاربة أسباب التجاعيد في سن اليأس.

أحلى الحُلي والمجوهرات:

نحن الإناث بالطبع أخيتي نحب الحُلي والإكسسوارات والمجوهرات فنحن مفطورات على ذلك لقوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ (الزخرف ـ 18).

لكن لو أن قالبا من حلي أهل الجنة أخرج لذهب بضوءه شعاع الشمس فلا تسألي بعد هذا عن حلي أهل الجنة[1]

تريدين معرفة أنواع الحلي التي تلبسينها أو التي أعدت لكِ؟!!

التيجان والأكاليل:

لنبدأ من أعلى جسمك، كم مرة لبست تاج وما هو نوعه؟!

في الجنة تاج بل تيجان إن شاء الله بل هي أفضل أنواع الأطواق الذهبية وأجمل الهامات التي تلبس على الرأس وأروع الأكاليل المرصعة بالجواهر.

فابشري أيتها الجوهرة فإنك ستحلين بأكاليل من در وياقوت متواصلة وستنعمين بتاج أحلى من تاج الملكات.

تاج الجنة العام يتكون من لؤلؤ، وأن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[2]، حجم اللؤلؤة الواحدة في تاجها خير من الدنيا وما عليها.. أي أن قيمتها أغلى بكثير من كل الدنيا وما فيها.. وأي تيجان الدنيا تضاهي لؤلؤة واحدة من اللآلي التي تكون في تاج من تيجان الجنة..

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص137.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص139.

وأيضاً هناك نوع آخر من التيجان ستلبسينه أيتها المشتاقة إنه تاج من ياقوت أحمر مكلل بالدر والمرجان[1] في جنات النعيم.

ذات الخمار:

قال النَّبِيِّ ﷺ: (. . وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) [رواه البخاري].

إنها ذات وجه مضيء يضيء كما تضيء الشمس ما بينها وبين الأرض، وذات ريح أي شذا وعبق إنها ليست ريح عابرة بل تملؤها ريحاً طيبة، وذات نصيف ـ هو خمار تتوشح وتتزين به ـ على رأسها إنه قطعة قماش من الجنة هو خير من الدنيا وما فيها بل وفي رواية خير من الدنيا ومثلها معها، قال رسول الله ﷺ: (ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها قال قلت: يا رسول الله وما النصيف؟ قال: الخمار) [رواه أحمد].

فأي وشاح بالدنيا من أرق حرير وأجمل وأزهى الألوان تتباهى به المرأة بالدنيا يوازي هذا النعيم الذي ستناله المشتاقة للجنة. .

وهل المشتاقة التي خمرت رأسها أمام الأجانب كالجريئة الكاشفة عن شعرها بالدنيا أمام الأغراب؟!! فمن كشفت عن شعر

(1) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

رأسها معصية لله أمام الأجانب ليست كمن خمرت رأسها طاعة لله فأيهن شوقا للجنة؟!

فيا أيتها المشتاقة تصبّري على حر الحجاب بتذكر وطلب نيل هذا الثواب.

أساور آخر طراز:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا**﴾ (الحج: 23).

فابشري أيتها المشتاقة فهناك أساور ذهبية لا يمكن وصفها، أعدها الله لك في جنات النعيم، وأخرى من لؤلؤ تبهر الناظرات من بريقها، وهناك نوع آخر من الأساور الذهبية المرصعة باللؤلؤ في منتهى الإتقان والجمال، وأيضاً ستلبسين أيتها الجوهرة أساور فضية في غاية الروعة لأن الحق جل جلاله يقول: ﴿**وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ**﴾ (الإنسان: 21).

قال الرسول ﷺ: (لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم) [رواه الترمذي].

فسبحان الله.. أي ذهب وأي لؤلؤ وأي فضة بهذا اللمعان الذي يطمس ضوء الشمس.

نعم إنه ليس كذهب الدنيا ولا فضتها التي تتعرض غالباً لفقدان رونقها ولمعانها.

خواتم الجنة:

هنيئاً لك أيتها الدرة الغالية فلك من الحلي أيضاً أشكال مختلفة من الخواتم والتي تكون من الذهب ومنها ما هو من الدر والياقوت ومنها ما هو من اللؤلؤ وغير ذلك مما يحصل لك به التنعم في جنات الخلد، (إن أهل الجنة يعطيهم الله خواتم من ذهب يلبسونها وهي خواتم الخلد ثم يعطيهم خواتم من در وياقوت ولؤلؤ وذلك إذا رأوا ربهم في داره دار السلام)[1].

الخلاخل:

ستزيني قدميك أيتها الجوهرة في الجنة بخلاخل من ياقوت يسمع صوتها كل طير في الجنة، فقد ذكر ابن الجوزي في وصفه: (وفي رجليْها خلاخل من ياقوت، إذا مشت سمع من خلاخلها صفير صوت كل طير في الجنة)[2]. .

في الجنة دار النعيم والجزاء تتنعمين بهذا النوع من الحلي الذي كان محرماً عليك في دار العمل أن تضربي برجليك فيسمع الرجال الأجانب صوت ما تلبسين في رجليك.

---

(1) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).
(2) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

أفضل أنواع الحُلل:

والآن أخيتي دعينا نتعرف على أحدث الموديلات والفساتين والثياب التي أعدت لكِ؟!!

هل تريدين ـ يا رعاك الله ـ أن تعرفي شيئاً عن حلل أهل الجنة؟ حلل الجنة شبر منها خير من الدنيا وما فيها!!

السندس والإستبرق هما نوعان من الحرير من لباس أهل الجنة، فالسندس (الحرير الرقيق) والإستبرق (الحرير السميك)، فأحسن الألوان الأخضر وألين اللباس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس وتلذذ العين به وبين نعومته وتلذذ الجسم به[1].

فأتركك مع القرآن الكريم يصف لك طرفاً من ذلك فاسمعي إليه في سورة الكهف يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ**﴾وفي سورة الإنسان يقول: ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ**﴾وفي الحج يقول عنهم: ﴿**وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾.

ثم تأملي غاليتي ما دلت عليه لفظة عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهراً بارزاً يجمل ظواهرهن ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال[2].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص135.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص136.

وأيضاً في الجنة مناديل هي ليست كمناديل الدنيا بل هي أنعم وأجمل من أي حرير، فقد روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: (أتي الرسول ﷺ بثوب حرير، فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه، فقال رسول الله ﷺ: «لمناديل سعد في الجنة أفضل من هذا»).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن حلل الجنة: (فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت عن سبعين حلة ألوانا بعد ألوان، ثم تنطبق ترجع كما كانت)[1].

وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد يقول المصطفى ﷺ: (ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن).

سبعين ثوبا ألواناً مختلفة ليس لون أبيض فقط كما يتصوره بعض الناس، ثياب من أفخم وأجود أنواع الحرير لم ير مثلها أهل الدنيا تنال منها المؤمنة المشتاقة ما تشاء..

فأنت في الجنة لا تبلى ثيابك، وتكون فساتينك من رقائق فوق

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص139.

بعضها (سبعون رقيقة) من ألوان مختلفة، من وراء هذه الرقائق يُرى مُخ ساقك، فهي فساتين لا توصف..

ولــبــاســهــم مــن ســنــدس خــضــر ومــن
إســتــبــرق نــوعــان مــعــروفــان
مــا ذاك مــن دودٍ بــنــى مــن فــوقــه
تــلــك الــبــيــوت وعــاد ذو طــيــران
كــلا ولا نــســجــت عــلــى الــمــنــوال نــســـ
ج ثــيــابــنــا بــالــقــطــن والــكــتــان
لــكــنــهــا حــلــلٌ تُــشــقُّ ثــمــارُهــا
عــنــهــا رأيــت شــقــائــق الــنــعــمــان
لا تــقــرب الــدنــس الــمــقــرب لــلــبــلــى
مــا لــلــبــلــى فــيــهــن مــن ســلــطــان

وتأملي من أي الخامات تصنع تلك الأقمشة؟!!

منها ما هو من ورق شجر الجنة، ومنها ما هو من النور بحيث لو فُرد هذا الفستان يضيء ما بين المشرق والمغرب، ولو أن امرأة من أهل الجنة رأت امرأة أخرى ترتدي ثياباً وحلياً وأعجبها ذلك فإنها تمتلك مثله على الفور..

فهي ثياب صنعها الرحمن لتتنعم به المرأة الصالحة، وليست مثل ثياب الدنيا التي صنعها البشر..

نعم ملابس.. من جميع الموديلات وترضي جميع الأذواق..وأفضل أنواع الملابس ليس كالماركات الدنيوية العالمية وإنما صناعة ربانية خلقها رب البشر لتتنعمي بها أيتها المشتاقة.





الفصل الرابع

فارس أحلامك
في الجنة

1 ـ من هو زوج المشتاقة بالجنة؟!

2 ـ أوصاف فارس أحلامك في الجنة.

3 ـ جمالك الخاص أمام حبيبك.

4 ـ العلاقة الحميمية مع الزوج في الجنة.



من هو زوج المشتاقة بالجنة؟

الزواج في الجنة من النعيم الذي تتنعمين به أيتها الملكة..

والمرأة لا تخرج عن هذه الحالات في الدنيا فهي:

* إما أن تموت قبل أن تتزوج.

* إما أن تموت بعد طلاقها قبل أن تتزوج من آخر.

* إما أن تكون متزوجة ولكن لا يدخل زوجها معها الجنة والعياذ بالله.

* إما أن تموت بعد زواجها

* إما أن يموت زوجها وتبقى بعده بلا زوج حتى تموت.

* إما أن يموت زوجها فتتزوج بغيره من بعده.

هذه حالات المرأة في الدنيا، ولكل حالة ما يقابلها في الجنة:

فأما المرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله عز وجل في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقوله ﷺ: (ما في الجنة أعزب) [رواه مسلم].

ومثلها المرأة التي ماتت وهي مطلقة، ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة.

فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال أي فيتزوجها أحدهم

وأما المرأة التي ماتت في حياة زوجها فهي ـ في الجنة ـ لنفس زوجها الذي ماتت عنده حتى لو هو أحبها في الدنيا وهي منزعجة منه ولم يطلقها وصبر عليها إلى أن ماتت أو العكس فستكون زوجته في الجنة وسينزع الله عز وجل كل غل أو كره من قلوبهم.

وأما المرأة التي مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهي زوجة له في الجنة، وأما المرأة التي مات عنها زوجها فتزوجت بعده فإنها تكون لآخر أزواجها مهما تعددوا، قال حذيفة ﷺ لامرأته: (إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا) [رواه البيهقي].

فلذلك حرّم الله على أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الآخرة[1].

(1) الجنة والنار (لـ د. عمر سليمان الأشقر) / ص246.

فارس أحلامك في الجنة:

كم حلمت بفارس وزوج بأوصاف خاصة وكم تمنيت أيتها المتزوجة أن يبقى زوجك برشاقته وجماله..

في الجنة سيكون بصورة من الوسامة والجمال لم تريها ولم تتخيليها من قبل، وجه مضيء كأنه وجه القمر ليلة البدر على تقاسيم جمال صورة يوسف عليه السلام.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر).

تعالي معي أختي الغالية لتتعجبي من حسن يوسف عليه السلام.

نسوة من علية القوم لا يمنعهن حياء ولا حشمة من رؤية الرجال والخلطة بهم رأين الكثير فلما رأين يوسف عليه السلام وجماله ﴿**أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف: 31).

والله لم يقل قطعن أنما قال قطّعن، وأي جمال أشغلهن عن تلك الآلآم وتلك الأعصاب التي قطّعت!!

فعندما خلق الله الجمال شطره نصفين، نصف إلى جميع الناس من آدم إلى أن تقوم الساعة، ونصف ذهب إلى يوسف عليه السلام.

فلك أن تتخيلي.. ما تلك العيون.. وكيف رجولته.. وكيف هو جماله وجاذبيته!! هكذا هو جمال زوجك في الجنة.

واعلمي أيتها المشتاقة إن رجال الجنة (جرد مرد) فهم جرد ليس في أجسادهم شعر، ومرد ليس في وجوههم شعر، ومكحلون.

ألوانهم بيض وليس لهم لحى
جعد الشعور مكحّلوا الأجفان
هذا كمال الحسن في أبشارهم
وشعورهم وكذلك العينان

أما طوله فهو التناسق، إنهم على طول آدم ستين ذراعاً.

وكلهم يدخل الجنة في عمر القوة والفتوة والشباب أبناء ثلاث وثلاثين[1].

وعلى لسان محمد ﷺ العربي الفصيح يروى أن رجل من أهل عليين يخرج فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيام الجنة إلا ودخلها ضوء وجهه ويستبشرون بريحه ويقولون: واهاً واهاً لهذا الريح، فيقال: هذا رجل من أهل عليين يسير في ملكه[2].

فينتظر الفارس زوجته المشتاقة هناك على سرير من زبرجد أحمر عليه قبة من نور.

---

(1) الجنة والنار (د. عمر سليمان الأشقر) / ص222.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص214.

وفي الجنة لا مشاكل طبية وضعف جنسي عند الرجل فينغص حياة الزوجة إذ يعطى فارس المشتاقة زوجها في الجنة قوة مائة رجل، قال النبي ﷺ: (يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله أو يطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة رجل) [رواه الترمذي].

جمالك الخاص أمام حبيبك:

ما ظنك بامرأة إذا ضحكت بوجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج فلكها، وإذا حاضرت وحاورت وكلمت زوجها فياحسن تلك المحاضرة، وإن خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة:

وحديثها السحر الحلال لو أنه
لم يجز قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملي وإن هي أوجزت
ود المحدث أنها لم توجز

العلاقة الحميمة مع الزوج في الجنة:

أما عن حسن العشرة ولذة ما هنالك: فهن العروب المتحببات إلى الأزواج، بلطافة التبعل، التي تمتزج بالزوج أي امتزاج.

إن غنت فيا لذة الأبصار والأسماع، وإن آنست وأنفعت فيا حبذا تلك المؤانسة والإمتاع، وإن قبّلت فلا شيء أشهى إليه من ذلك التقبيل[1].

يقول ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿**إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً فجعلناهن أبكاراً، عُرُباً أتراباً**﴾: هن عجائز أهل الدنيا لكل منهن زوج كما تحب وترضى، كلما دخل بها زوجها تعود عذراء مرة أخرى، كما تصبح أيضاً في حيوية العذراء وشبابها وصفاء نفسها، ولا يَفنَى شبابها أبداً ولا جمالها.

لا يمل طيب وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها، فلا تطمح لأحد سواه، وقصر طرفه عليها فهي غاية أمنيته وهواه، كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً، وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نوراً.

وكلاهما مرآة صاحبه إذا
ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها
وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ
سود العيون فواتر الأجفان

(1) حادي الأفراح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص195.

والبرق يبدو حين يبسم ثغرها

فيضيء سقف القصر بالجدران

وإذا قابلت حبيبها فقولي ما شئت في تقابل النيران، وإذا حادثته فما ظنك في محادثة الحبيبين، وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين[1].

فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها وهذا غاية ما تطلبه النساء وبه تكمل لذة المرأة بزوجها.

وتدور كاسات الرحيق عليهما

بأكف أقمار من الولدان

يتنازعان الكأس هذا مرة

والخود أخرى ثم يتكئان

فيضمها وتضمه أرأيت

معشوقين بعد البعد يلتقيان

غاب الرقيب وغاب كل منكد

وهما بثوب الوصل مشتملان

وفي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ (الرحمن: 74)، إعلام بكمال اللذة بهن فان لذة الرجل بالمرأة التي

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص194.

لم يطاها سواه لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي أيضا[1]، وقد يكون المعنى أنها في الجنة ليست كالدنيا أصابها زوج فطلقها أو أكثر أو مات عنها زوجها أو ابتليت باغتصاب ذئب، ففي الجنة زوج واحد، والحرة لا تعرف سوى زوجها لا غير.

وتأملي أيتها المشتاقة قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة 25).

وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنات وما فيها من الأنهار والثمار ونعيم النفس بالأزواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين..

ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون إلى التطهير ولا ضعف ولا انحلال قوة بل وطئهم وطء التذاذ ونعيم لا آفة فيه بوجه من الوجوه[2].

فهنيئاً لكِ أيتها الملكة.. فإن النعيم سيزداد لك باستمرار..

فزوجها يحبها أكثر من أي امرأة أخرى، ووصيفاتها يحببنها، ثم

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص156.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص166.

والأجمل والأهم من كل ذلك هو شعورها بحب الله تعالى لها حين تراه في الجنة.

إذاَ أختاه.. سينشغل زوجك بجمالك عن الجنة وما فيها!!!

يطير الزوج بالجنة بسريره إليها، فيأتي وإذا هي تضْعُفُ بمائة ألف جزء من النور عن الحور فيتعجب..

ويقول: لمَ؟!

قالت: لأنني صليت وصمت وعبدت الله، أنا من نساء أهل الدنيا، لم أتزوج في الدنيا؛

قال: أو أنت لي؟!

قالت: نعم جزاء من الله لك، وجزاء من الله لي

فيعتنقها أربعين عامًا لا تملّه، ولا يملّها، تقف بين يديْه، وفي رجليْها خلاخل من ياقوت، إذا مشت سمع من خلاخلها صفير صوت كل طير في الجنة..

فلا إله إلا الله، أي نعيم هذا النعيم؟!!

وهو يعتنقها ينظر ليدها اليمنى فإذا هو مكتوب بالنور عليها ﴿**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ**﴾.. وعلى اليسرى ﴿**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**﴾ أما كفُّها فألْيَن من المخ، يُشم من رائحة كفها رائحة كل طيب في الجنة، وهي تمشي بين يديه[1]، ثم يتمنى

(1) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

مشتاقا أن تمشي مشيات ومشيات؛ لأن كل مشية لها لذة ونعيم من نوع خاص، لو قضى الله الموت عليه طربًا من مشيتها لمات، ولكن خلود في الجنة ولا موت..

لو تَفَلَتْ في بحار الدنيا لعذبت.

كيف يكون الأمر يوم يشتهي الغناء يا أيتها المشتاقة؟

يرسل الله ريحه فتهز ذوائب أغصان أشجار الجنة فتحدث صوتًا يشبه صفير كل صوت طير في الجنة؛ فلا تسألِ عن ذاك النعيم

ريحًا تلذ لمسمع الإنسان كالنغمات بالآذان

يا خيبة الآذان لا تتبدلي بلذاذة الأوتار والعيدان..

هذا مشهد من مشاهد أهل الجنة، جعلنا الله وإياكن من أهل الجنة، لهذا كله بادرت المبادرات، وتنافست المتنافسات يوم سمعن بما سمعن من هذا الوصف.


اللهم استعملنا في طاعتك
وجنبنا معصيتك،
وارزقنا قبل الموت توبة
وعند الموت شهادة
وبعد الموت سكنى الجنة
والحبور وسائر النعيم
والبهجة والسرور

الفصل الخامس

القصور والدور

1 ـ الطريق إلى قصرك.

2 ـ أحدث تصميم لقصرك.

3 ـ المساكن الطيبة والغرفات.

4 ـ عالم الخيام.

5 ـ تفاضل القوم.

6 ـ جولة داخل القصر.

أ ـ عند أبواب القصر.

ب ـ السرر والآرائك العجيبة.

جـ ـ أجود أنواع البسط والوسائد.



الطريق إلى قصرك:

هل تعرفين مكان قصرك؟!!..

بالرغم أنك أختي المشتاقة لم تري الجنة إلا أنك لا تحتاجين إلى دليل أو مرشد سياحي يدلك على قصرك أيتها الملكة..

لأن الحق تعالى يقول: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد: 6).

قال مجاهد: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلوا عليها أحداً[1].

قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده أن أحدهم بمنزله في الجنة أدل منه بمسكنه كان في الدنيا) أخرجه البخاري.

فسبحان من عرّف ودل التائهين وذلك فضل من رب العالمين.

أحدث تصميم لقصرك:

تنفسي الآن بعمق.. واملئي صدرك بهذه الرائحة الطيبة.. إنها

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص99.

رائحة المسك تهب من ناحية تلك القصور الشاهقة التي تنتشر في كل مكان . .

قصور ليست كقصور الدنيا . . بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة .

قال الأعمش : إن في الجنة قصوراً من ذهب وقصوراً من فضة وقصوراً من لؤلؤ ، وقصوراً من ياقوت وقصوراً من زبرجد .

من الذي يقوى على وصف تلك القصور والدور ، أو يحسن التعبير عن النعيم والسرور ، والله يقول : ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ (الإنسان : 20) .

قصورها ذهبٌ والمسك تربتها

والزعفران حشيشٌ نابتٌ فيها

إن الحبيب محمد ﷺ يا أختي الغالية وحده يمكنه أن يحدثنا بعض الحديث عن تلك القصور ، وما حوت من النعيم المقيم ، فلنستمع إليه بأبي هو وأمي يحدث عن قصر آخر من يدخل الجنة ومنه تدركين ما سيكون عليه قصور من سبقه وعلا بالجنة .

أطلقي العنان للخيال والبصر في الفضاء فلن تتخيلي هذا الوصف العجيب :

(هذا آخر رجل يدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً ، فيقال له : ارفع رأسك مالك؟ فيقول رأيت

ربي! فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له. فيقال له: مه!! فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول له: إنما أنا خازن من خزانك، وعبد من عبيدك، فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، وهو من درة مجوفة سقافها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها. . .

فيقال له أشرف فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك. . .)[1].

تأملي أيتها الملكة. . قصر من درة!! وهندسة فنية عجيبة كل تفاصيل القصر من نفس الدرة

يا له من فضل عظيم.

من بعيد تستطيعين أن ترى نوعا آخر من القصور. .

المساكن الطيبة والغرفات:

إنها المساكن الطيبة كما قال تعالى: ﴿**وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ**﴾ (الصف: 12). .

وقد سمى الله في مواضع من كتابه هذه المساكن بالغرفات، قال تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾ (سبأ: 37)، وقال أيضا: ﴿**أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا**﴾

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص214.

(الفرقان: 75)، وقال تعالى واصفا هذه الغرفات: ﴿**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ**﴾ (الزمر: 20)..

قال ابن كثير: «أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غرفا في الجنة وهي القصور الشاهقة ﴿**مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ**﴾ طباق فوق طباق مبنيات محكمات مزخرفات عاليات[1].

يا له من تصميم وإبداع هندسي رائع فسبحان المبدع!!

وقد وصف لنا المبعوث رحمة للعالمين هذه الغرف، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام) [رواه الترمذي].

فكم لك وفقك الله من المساكن الطيبة والغرفات على أحدث طراز وأجمل تصميم ليس له مثيل يا من اتصفت بهذه الصفات.

عالم الخيام:

هذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار..

---

(1) تفسير ابن كثير (7/ 91).

نعم إنها أفضل من كل الاستراحات وأروع من كل الشاليهات التي يمكن لك أن تتخيليها!!

وكيف يمكن للعقل أن يتخيل مثل هذا النعيم ولكن اسمعي إلى الحبيب ﷺ وهو يصف خيمة من تلك الخيام: (في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا. . . الحديث) [رواه مسلم].

الخيمة عبارة عن لؤلؤة واحدة مجوفة. . نعم لؤلؤة واحدة عرضها 60 ميلا. . أي ما يقارب 97 كيلو متراً فسبحان الله الخالق!!

فأي لؤلؤة في الدنيا بهذا الحجم!! إنها ليست كالآلي الدنيا.

نعم لا تتعجبِي. .

إنها الجنة نعيم المشتاقات، وخيامها اللؤلؤية على شواطئ أنهارها بهجة الناظرات، فلا تسمعي فيها صراخ الأطفال أو ضجيج السيارات. . وإنما تسمعي صوت المياه المترقرقة في أنهار الجنة الأربعة. . قال تعالى: ﴿**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا * إِلاَّ قِيلًا سَلاَمًا سَلاَماً**﴾ (الواقعة: 26 ـ 25).

وهذا وصف لخيمة من صنف آخر. .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «خيمة درة من لؤلؤة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب حولها سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك

بهدية من عند الله عز وجل وذلك قوله تعالى: ﴿**وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ**﴾ (الرعد: 23)»[1].

وكما تنتقلين في الدنيا ما بين قصر إلى ناطحة سحاب وما بين استراحة إلى مزرعة وما بين شاليه وأعلى الجبل وتقفين أمام النهر وهكذا، فإنك في الجنة تنتقلين من القصور والدور إلى الخيام والغرف والمساكن الطيبة في جنات عدن.

واعلمي أيتها الدرة المكنونة أن ما عند الله خير وأبقى..

تفاضل القوم:

إن صاحبات النعيم المقيم في جنات النعيم ليتفاوتن في منازلهن ودرجاتهن كما بين الأرض وأبعد كوكب دريٍّ عنها، ولذلك فالمؤمنات المنعمات في الجنة لا يتساوين في حبورهن وسرورهن، ومكانتهن وكرامتهن، مع أن مُلك أقل واحدة فيهن مسيرة مائة عام ينفذه بصرها.

وانظري إلى إعجاز القرآن في بيان ذلك التفاوت فقد قال تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ (الأنفال: 4).

فقوله عز وجل: ﴿**أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ الإشارة بالبعيد عن

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص145.

القريب لعلو رتبتهم وبعد منزلتهم في الشرف، وقوله: ﴿**لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ استعار الدرجات للمراتب الرفيعة والمنازل العالية في الجنة.

والآن أخيتي الغالية تأملي الحديث التالي..

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) [رواه البخاري].

ويــرى الــذيــن بــذيــلــهــا مــن فــوقــهــم
مــثــل الــكــواكــب رؤيــة بــعــيــان

سبحان الله ما أعظم تفاوت درجات القوم..

وما أبعد ما بين قصورهم ومنازلهم تبعاً لكمال إيمانهم في الدنيا وكثرة أعمالهم الصالحة فيها.

جولة داخل القصر:

عند أبواب القصر:

سبحان الله الخالق المبدع تأملي غاليتي إلى حلق الباب ليست كحلق أبواب الدنيا يعتريها الصدأ بفعل العوامل الطبيعية إنما هي حلق من ياقوت أحمر على صفائح الذهب..

فلا يغركِ من جعلوا حلق أبوابهم من ذهب في الدنيا.. فما هي بشيء مع أبواب مساكنك بالجنة.

عن قتادة قال: أبواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انغلقي[1].

ليست تحتاج إلى ريموت أو جهاز تحكم حتى تفتحيها فسبحان خالقها ومبدعها.

والآن انطلقي بنا أخيتي.. نتجول في أرجاء قصر من قصورك..

لنلقي نظرة أخيتي على....!!

السرر والأرائك العجيبة:

أتركك ـ يا رعاك الله ـ لكلمات القرآن الكريم يحدثنا عن أسرة المشتاقات وأرائكهن، قال تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ**﴾ (الغاشية: 13) وقوله عز من قائل: ﴿**وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ**﴾ (الواقعة: 34).

فتأملي كيف وصف الله سبحانه وتعالى السرر والفرش بأنها مرفوعة، فرفع السرر والفرش دال على سمكها ولينها[2].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص44.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص144.

وقال الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا.

الله أكبر.. ما هذا العلو والارتفاع أي مسيرة أربعين سنة تقريباً!!

وقال الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: (ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض) [رواه أحمد]، وقال الصادق المصدوق ﷺ: (ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام) [رواه الترمذي].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: وذلك أن ولي الله في الجنة على سرير والسرير ارتفاعه خمسمائة عام وهو قول الله عز وجل: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾.

وقال الكلبي: طول السرير في السماء مائة ذراع فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فإذا جلس عليه ارتفع إلى مكانه[1].

وللجمع بين الحديثين هو أن ارتفاع السرير خمسمائة عام وارتفاع الفرش التي على السرير أربعين سنة والله أعلم.

ثم ما هو حشو وبطائن تلك الفرش التي بهذا الارتفاع!! وأي حشو يكفي لفرش بهذا العلو!!..

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص146.

قال الله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الرحمن: 54) وهذا يدل على أمرين:

أحدهما: أن ظاهرها أعلى وأحسن وأجمل من بطائنها لأن ظاهرها للجمال والزينة والمباشرة، قال سفيان الثوري في قوله عز وجل: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ قال: هذه البطائن قد أخبرتم بها فكيف بالظهائر.

الثاني: يدل على أنها فرش عالية لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة[1].

واسمعي إلى ترجمان القرآن ابن عباس ماذا يقول، قال ﷺ: والسرير من ياقوت أحمر وله جناحان من زمرد أخضر وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور وظواهرها السندس وبطائنها من إستبرق ولو دلى أعلاها فراشا ما وصل إلى آخرها مقدار أربعين عاما[2].

يعني أخيتي لو تأملنا بطائن فرشنا في الدنيا فقد تكون حشوة من ليف وقد تكون حشوة من ريش النعام وقد تكون من أجود أنواع الإسفنج.. وقد تكون من أفخم أنواع الحرير..

لكن تأملي في بطائن الفرش التي تتكئين عليها في جنات النعيم

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص141.
(2) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

إنها من إستبرق أي أرقى أنواع الديباج ليس كديباج الدنيا . . وأي ديباج يكفي لفرش بسمك أربعين خريفا .

ثم ـ رحمك الله ـ تأملي في سورة الواقعة قول الحق جل وعلا : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ (الواقعة : 15، 16)، والموضونة هي المنسوجة المشبكة بما يسر الناظر ، وأضاف الاتكاء والتقابل على السرر للسابقين والسابقات فكان تنعمهم أكثر .

قال ابن عباس : سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت[1] .

وأي ذهب وزبرجد وياقوت يكفي لنسج سرر في هذا الارتفاع وفي مثل هذا السُمك ولو أن خزائن الدنيا ومناجمها من الذهب لم تكفي لسرير واحد فسبحان الخالق وحده .

وعلى السرير أريكة وهي من لؤلؤة عليها سبعون سترا من نور

ويقول تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا﴾ (الإنسان : 13)، يقول ابن كثير : ليس عندهم حر مزعج ولا برد مؤلم بل هي مزاج واحد دائم سرمدي لا يبغون عنها حولا[2] .

أي أنه تكييف طبيعي لا يمكن لكِ أن تتخيليه!!

فسبحان المبدع . .

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص146.
(2) تفسير ابن كثير (8/ 290).

أجود أنواع البسط والوسائد:

قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن: 76)، فالعبقري هي أجود أنواع البسط، وسئل الحسن البصري عن قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ فقال: هي بسط أهل الجنة لا أبا لكم فاطلبوها[1].

وقال تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: 16،15)، والنمارق هي المخاد والوسائد والمساند، والزرابي هي البسط.

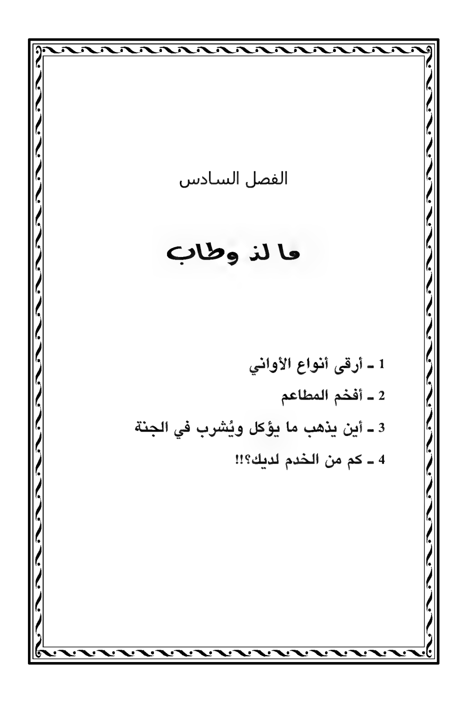
وتأملي كيف وصف الله سبحانه وتعالى البسط بأنها مبثوثة والوسائد والمساند بأنها مصفوفة فبث البسط دال على كثرتها وأنها في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس دون مؤخره وجوانبه وصف المساند يدل على أنها مهيأة للاستناد إليها دائما ليست مخبأة تصف في وقت دون وقت[2].

(1) تفسير ابن كثير (7/ 509).

(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص144.


اللهم اجعلنا من ورثة جنتك
وأهلا لنعمتك
وأسكنا قصورها برحمتك
وارزقنا فردوسك الأعلى
كرما ورحمة منك
يا ذا الجلال والإكرام





الفصل السادس

ما لذ وطاب

1 ـ أرقى أنواع الأواني

2 ـ أفخم المطاعم

3 ـ أين يذهب ما يؤكل ويُشرب في الجنة

4 ـ كم من الخدم لديك؟!!



أرقى أنواع الأواني:

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ (الزخرف: 71)، والصحاف هي القصاع أي الإناء الذي يوضع فيه الطعام وهذه الأواني الذهبية في منتهى الجمال لا يمكن للعقل أن يتخيله.

وأيضاً أختي الغالية تأملي قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (الإنسان: 15، 16)، فالقوارير هي الزجاج فأخبر سبحانه وتعالى عن مادة تلك الآنية أنها من الفضة وأنها بصفاء الزجاج وشفافيته وهذا من أحسن الأشياء وأعجبها وقطع سبحانه توهم كون تلك القوارير من زجاج فقال قوارير من فضة، فأباريق الجنة تكون من الفضة أي أنها أباريق فضية صافية في غاية الروعة في صفاء الزجاج يرى من ظاهرها ما في باطنها وهذا مما لا نظير له في الدنيا[1].

وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ

(1) تفسير ابن كثير (8/ 291).

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة: 17، 18)، والأباريق هي الأكواب التي لها خراطيم فإن لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي أكواب والإبريق من البريق وهو الصفاء فهو الذي يبرق لونه من صفائه.

والأكواب في الدنيا قد تكون من زجاج فتتعرض للكسر والخدش فأعلمنا الله أن هناك أكوابا في الجنة لها بياض الفضة وصفاء القوارير، قال ابن عباس: ليس في الجنة شيء إلا أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قوارير من فضة[1].

نعم أواني الجنة من ذهب وفضة ليست كما في الدنيا محرم علينا الأكل والشرب في أواني الذهب والفضة ففي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) إنها لك أيتها الغالية في الجنة لتتلذذي بهذا النعيم.

أفخم المطاعم:

والآن أيتها الغالية انطلقي بنا إلى مطاعم الجنة..

ففي الجنة ـ أيتها الحبيبة ـ مطاعم ومشارب مما لذ وطاب..

نعم إنه بوفيه مفتوح حار وبارد ومالح وحلو وحلويات وشراب، من جميع الأصناف مما لذ منها وطاب، من كل ما

---

(1) تفسير ابن كثير (8/ 291).

تشتهي نفسك ولستِ ممنوعة عن بعض المأكولات التي تسبب السمنة أو نصحك الطبيب بالحمية لأن معك مرض السكر أو الضغط أو غيره ولا ممنوعة لحساسية من بعض أنواع المأكولات ونحو ذلك، فأنت في دار النعيم ودار المقامة التي لا يمسك فيها نصب ولا سقم ولا لغوب، ولا ينبئكِ مثل القرآن واسمعي إليه يحدثكِ ويصف لكِ من ذلك الكثير. .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المرسلات: 41، 40، 39).

وقال تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (الزخرف: 73)، وقال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا﴾ (الرعد: 35)، وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة: 33، 32) أي لا تكون في وقت دون وقت كما في ثمار الدنيا التي تكون بالصيف دون الشتاء أو العكس ولو حفظت في ثلاجات خاصة فإنها تفقد قيمتها الغذائية ولذة قطفها.

واسمعي لقوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 23)، وقال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ (الإنسان: 14)، قال ابن عباس: إذا همّ أن يتناول من ثمارها تدلت له حتى يتناول ما يريده[1].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص118.

فهي قريبة منك أيتها الملكة مذللة لك كيف شئت فتتناولينها وأنت قائمة وقاعدة ومضطجعة، ولا تمتنع من تناولها بل تنحط إليك أيتها المشتاقة من أغصانها، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: 54)، فإن ما لذ وطاب من الثمار قريب منك متى شئت وتتناولينه على أي صفة شئت..

فسبحان الله.. رأيتِ أيتها الغالية كيفية عرض الثمار لكِ لا تستطيع أفخم المزارع أو البساتين في الدنيا أن تكون ولو شجرة واحدة بهذه الكيفية في العرض.

وقال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾ (الطور: 23، 22)، وقال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ*خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: 26، 25)، وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن: 68)

وفي سورة الواقعة يقول تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ* لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ* وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ* وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾.

طبعاً أيتها الملكة مرتاحة من متابعة برامج الطبخ كما في الدنيا والوقوف ساعات لإعداد أو الإشراف على الطعام أو ذوق الطعام..

فطعامك في الجنة من كل ما تختارين وما تشتهي نفسكِ: ﴿**لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾ (ق: 35)، وتأملي قوله تعالى: ﴿**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**﴾ومن ذلك قوله ﷺ: (إنك لتنظرُ إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً) [رواه البيهقي].

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم

ولحوم طير ناعم وسمان

وروي: إنه لينظر إلى الطير في الجنة فيخر بين يديه مشويا فيقول الطير منها يا ولي الله أما أنا فقد رعيت في وادي كذا وكذا وأكلت من ثمار كذا وكذا وشربت من ماء عين كذا وكذا وسني كذا وريحي كذا فكل مني فإذا اشتهى حسن الطير واشتهى صفته فوقع في نفسه وقع الطائر على ما يريد قبل أن يتكلم نصفه قديدا ونصفه شواء كلما شبع ألقى الله عليه ألف باب من الشهوة في الأكل ثم يؤتى بالشراب على برد الكافور وليس بهذا الكافور وطعم الزنجبيل وليس بهذا الزنجبيل وعلى ريح المسك وليس بهذا المسك فإذا شرب هضم ما أكل من الطعام ويأكل مقدار أربعين عاماً[1].

واسمعي ـ أيتها المشتاقة ـ إلى الحق عز وجل يقول في الصافات: ﴿**بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ**﴾، وقال في الواقعة: ﴿**بِأَكْوَابٍ**

(1) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

﴿وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ فزاد ذكر الأكواب والأباريق، وتنوع الأواني يدل على تنوع الأشربة.

غاليتي.. في الدنيا لو أكلتِ يومين متتالية نفس الطعام حتى ولو كان طعاماً محبباً إليك لعافته نفسكِ ولكرهته فالإنسان بطبعه يحب التجديد حتى في الأكل..

لكنك في الجنة تتجدد لك اللذة والتذوق للطعام فتأكلين أربعين عاماً لا تمل نفسك من هذا الطعام والشراب..

وقال عطاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾: أن كل غصن يجمع لون من الفاكهة[1].

وتأملي أيتها الغالية قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ (الرحمن: 52) أي من جميع أنواع الثمار مما تعلمين وخير مما تعلمين ومما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وفـواكـه شـتـى بـحـسـب مـنـاهـم

يـا شـبـعـة كـمـلـت لـذي الايـمـان

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنضلة وليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء..

---

(1) تفسير ابن كثير (7/ 502).

يعني أن بين ذلك بوناً عظيماً وفرقاً بيناً في التفاضل.

واعلمي أن المشتاقة إذا نزعت ثمرةً من الجنة عادت مكانها أخرى.

فطعامك في الجنة أيتها الجوهرة لا ينفذ فهو دائم لكِ لتتنعمي بهذا النعيم الذي لا ينفد ولا ينقطع.

وعن عبدالله بن عمر ﷺ في قوله تعالى: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ**﴾ (الزخرف: 71) قال: يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفةٍ منها فيها لون ليس في الأخرى [رواه البيهقي].

ففي الجنة أصناف الأكل من الخبز واللحم والفاكهة والحلوى وغيرها، وأنواع الأشربة من الماء واللبن والخمر وليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه البشر.

وعن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿**وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ**﴾ يقول: الخمر لا فيها غول، وفي قوله تعالى: ﴿**لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ**﴾ يقول: ليس فيها صداع ولا تذهب عقولهم، وقوله تعالى: ﴿**وَكَأْسًا دِهَاقًا**﴾ يقول ممتلئة، وقوله: ﴿**رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ**﴾ يقول الخمر ختم بالمسك[1].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص129.

نعم أختي الغالية فخمر الجنة لا تفسد الجسم ولا تهلكه أو لا تغتال عقل الشاربات، ليست كخمر الدنيا التي تحتوي على الكحول والتي تذهب بالعقول وتسبب الصداع..

يشوى اللحم وليس في الجنة نار بأسباب قدرها العزيز الحكيم لإنضاجه وإصلاحه كما قدر هناك أسبابا لإنضاج الثمر والطعام[1].

ولو كان في الدنيا شوّايات تشوي جميع أنواع اللحوم بلا نار إلا أنها لا تشوي إلا بجهد وتحضير ولا مجال لمقارنة ما في الجنة بهذا النعيم الزائل.

أين يذهب ما يؤكل ويشرب في الجنة:

لا حد للأكل ولا ألم بالبطن..

يتحدث الحبيب ﷺ عن أهل الجنة في أكلهم وشربهم، واصفاً لهم فيقول: (يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك، يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس) [رواه مسلم].

وفي الحديث كما في المسند وسنن النسائي بإسناد صحيح: (جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده إن

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص131.

أحدهم ليعطي قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة قال فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه)[1].

فسبحان الله تأملي أيتها الملكة كيف الله يضمر البطن ويتحول الخارج إلى عطر كريح المسك فيكون إضافة إلى النعيم فيتنعمون بالأكل ويتنعمون بريح المسك التي تفيض من جلودهم.

كم من الخدم لديك!!:

أيتها الملكة سيكون لك في الجنة من الخدم مالا يحصيه العدد..

هيا نتأمل قوله تعالى: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ**﴾ (الواقعة:17)، وقال تعالى: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا**﴾ (الإنسان:19)، قال ابن عباس: غلمان لا يموتون[2].

واعلمي ـ رعاك الله ـ أن الولدان غلمان أنشأهم الله تعالى في الجنة خدماً لأهلها، وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فائدتان:

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص128.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص147.

أحداهما: الدلالة على أنهم غير معطلين بل مبثوثون ومنتشرون ومستعدون لخدمتك أيتها المؤمنة.

والثاني: أن اللؤلؤ إذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب أو حرير كان أحسن لمنظره وأبهى من كونه مجموعا في مكان واحد[1].

فتتنعمي أيتها المشتاقة بخدمتهم لكِ وتستمتعي بحسن منظرهم، وسيكون بين يديك أيتها الملكة مائة ألف وصيفة معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار ويذهب ريحه في الجنة مسيرة مائة عام[2].

ويقول المبعوث رحمة للعالمين ﷺ عن أقل أهل الجنة نعيما من هو في أسفل وأدنى موقع ـ وليس في الجنة سافل ولا دنيء ـ في الحديث الذي يروى عن أنس بن مالك مرفوعاً (إن أسفل أهل الجنة أجمعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم...) الحديث[3].

الله أكبر ما هذا النعيم!!

أي أن أقل أهل الجنة منزلة يخدمها عشرة آلاف خادم..

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص147.
(2) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).
(3) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص189.

والخدم في الجنة لا يؤثر عليهم الزمن بل يبقون على حالتهم لخدمة أهل الجنة وهذا من تمام نعيم الجنة[1].

أما في الدنيا فلا وجه للمقارنة فليس الجميع عنده خدم، ومن عنده فقد يجد المنغصات التي يسببها هؤلاء الخدم، فمشاكل الخدم حدثي ولا حرج!!، فقد لا يقومون بأعمالهم المناطة لهم بإخلاص وقد تخرج الخادمة من المنزل ولا تعود، أو قد تكون الخادمة مسنة أي أكبر منكِ فتستحي منها في تكليفها بالخدمة وغير ذلك من المنغصات..

وهناك الأخت الفقيرة والتي اجتهدت بخدمة الأبوين والأخوة والزوج فإنها ستنال من الخدم من ينسيها كل لحظة عناء وتعب..

وأيضاً أنت أيتها الخادمة المسلمة في الدنيا المشتاقة للجنة فابشري فسيكون لكِ آلاف الخدم وقد تسبقي مستخدمتك بالدنيا ويكون لك خدماً أكثر منها بحسن عبادتك لله وحفظ حقوق وطلبات المستخدمة، وإن سنوات خدمتك بالدنيا لا شيء أمام لحظة خدمة الخدم لك بالجنة.

(1) تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين (للشيخ جمال الدين القاسمي) / ص454.


يا حي يا قيوم
لا تحرمنا خير ما عندك
بشر ما عندنا يا ذا الجلال والإكرام
اللهم انك أعطيتنا الإسلام
من غير أن نسألك
فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك

الفصل السابع

مناظر لا يمكن تخيلها

1 ـ حدائق أغرب من خيال.

2 ـ أضخم شجرة.

3 ـ شجرة الملابس.

4 ـ سدرة المنتهى.

5 ـ أشجار أخرى.

6 ـ أنهار وعيون.



حدائق أغرب من الخيال:

والآن ما رأيك أيتها المشتاقة في جولة حرة؟

هيا بنا لنرى الشجر والنخيل يحيط بنا من كل مكان..

قال الرسول ﷺ: (ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب) [رواه الترمذي].

نعم ما من شجرة إلا وساقها من ذهب.. وما من نخلة إلا وجذوعها من الزمرد الأخضر.

وأشجار الجنة دائمة العطاء، فهي ليست كأشجار الدنيا تعطي في وقت وفصل دون فصل بل هي دائمة الإثمار والظلال[1].

عن يمينك شجرة ليست كباقي الأشجار.. حقا هي تبدو كالأخريات في جذوعها الذهبية وفروعها المصنوعة من اللؤلؤ، إلا أن الفرق بينها وبين باقي الأشجار أن هذه الشجرة كلما هبت عليها الريح وتحرك اللؤلؤ تصدر صوتا ما سمع السامعون صوتا ألذ

(1) الجنة والنار (ل د. عمر بن سليمان الأشقر) / ص177.

منه.. ولا لحن أحلى منه.. ولا عزفا أجمل منه.. قيل لأبي هريرة ﷺ وما ذاك الغناء فقال: (إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الرب عز وجل)[1].

فهيئ أخيتي الغالية نفسك لسماع أنغام الآخرة فهي الصوت والنغمة العذبة الحقيقية، ليست كأنغام هذه الدنيا الفانية.

أضخم شجرة:

والآن انظري أيتها المتعجبة إلى تلك الشجرة العظيمة الضخمة..

هذه شجرة هائلة لا يقدر قدرها إلا الذي خلقها..

وقد قرّب رسول الهدى ﷺ عظم هذه الشجرة بأن أخبر أن الراكب لفرس من الخيل التي تعد للسباق يحتاج إلى مائة عام حتى يقطعها إذا سار بأقصى ما يمكنه، ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها)، وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾).

(1) الجنة دار الأبرار والطريق الموصل إليها (للشيخ أبو بكر الجزائري).

شجرة الملابس:

انتظري.. لم تنته المفاجئات بعد.. فهذه شجرة أعجب من الأولى..

تسمى «طوبى» تخرج من فروعها ملابس.. أما الصادق المصدوق ﷺ فإنه يصف ذلك النعيم العظيم فيقول: (ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن)، قال رجل: يا رسول الله ما طوبى؟ قال: (شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) [رواه أحمد].

وجميعها سيقانها من الذهب وأوراقها من الزمرد الأخضر والجوهر، بطحاؤها ياقوت وترابها مسك أبيض ووحلها عنبر أشهب وكثبانها كافور أصفر وبسرها زمرد أخضر وأفناؤها سندس وإستبرق وزهرها رياض أصفر وورقها برود خضر وثمرها حلل صفر وسقيها زنجبيل وعسل وعبقها زعفران مبهج يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والرحيق وظلها مجالس أهل الجنة يألفونه ومتحدث يجمعهم تحتها[1].

(1) بستان الواعظين ورياض السامعين (لابن الجوزي).

سدرة المنتهى:

وهى شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن ويخرج من أصلها أربعة أنهار، ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان. . .) الحديث.

فهي ليست كشجرة السدر في الدنيا تكون أوراقها صغيرة ونبقها صغير وتكون ذات أشواك. .

ثم تأملي ـ رعاك الله ـ قول الحق تبارك وتعالى يصف لكِ شجر السدر في الجنة: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ**﴾ (الواقعة: 27، 28)، والسدر هو شجر النبق الشائك لكنه في الجنة مخضود شوكه أي منزوع.

أشجار أخرى:

تأملي ـ أيتها المشتاقة ـ في قوله تعالى عندما نعت الجنتين فقال عز من قائل: ﴿**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**﴾أي أغصان نضرة حسنة تحمل من كل فاكهة فائقة النضج. .

وفي موضع آخر من سورة الرحمن يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**مُدْهَامَّتَانِ**﴾ أي اسودتا من شدة الخضرة ومن شدة الري من الماء[1].

(1) تفسير ابن كثير (7/ 507).

وفى الجنة أشجار من جميع ألوان الفواكه المعروفة في الدنيا ليس منها إلا الأسماء أما الجوهر فهو ما لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: **﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾** (البقرة: 25).

وقد ذكر من ثمار الجنة التين ـ العنب ـ الرمان ـ الطلح (الموز) والبلح (النخيل) والسدر(النبق) وفيها جميع ما خلق الله تبارك وتعالى لأهل الدنيا من ثمار ولكن ليس منها إلا الأسماء أما الكيفية لا يعلمها إلا المنعم المتفضل سبحانه.

أنهار وعيون:

قال تعالى: **﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾** (البروج: 11)، وقال سبحانه: **﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾** (يونس: 9).

فإن أنهار الجنة وإن جرت في أخدود فهي تحت القصور والمنازل والغرف وتحت الأشجار.

نعم أختي الغالية إنها تجري تحت غرفك وقصورك وبساتينك.

أنــهــارهــا فــي غــيــر أخــدود جــرت

ســبــحــان ممــســكــهــا عــن الــفــيــضــان

من تحتهم تجري كما شاءوا مفجـ

ـرة وما للنهر من نقصان

قد تجدي في الدنيا من قصرها تجري من تحته الأنهار كما قال تعالى على لسان الطاغية فرعون: ﴿**وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ (الزخرف: 51)، لكن أي أنهار كروعة أنهار الجنة وصوت خريرها..

قال رسول الله ﷺ: (رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: أما النهران الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات) [رواه البخاري].

وللجنة أنهار وعيون تنبع كلها من الأنهار الأربعة الخارجة من الفردوس الأعلى، وقد ورد ذكر أسماء بعضها في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة منها:

* نهر الكوثر: وهو نهر أعطى لرسول الله ﷺ في الجنة ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل)، وقد سميت إحدى سور القرآن باسمه ووصفه رسول الله ﷺ بأن حافتاه من قباب اللؤلؤ

المجوف وترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ وماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من السكر وآنيته من الذهب والفضة اسمعي إلى الشفيع ﷺ يصفه لكِ فيقول: (بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهرٍ حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، قال: فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر) [رواه البخاري]، وقال ﷺ: (الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج) [رواه الترمذي].

* نهر البيدخ: وهو نهر من يُغمس فيه يخرج منه كالقمر ليلة البدر وقد ذهب عنهم ما وجدوه من أذى الدنيا.

* نهر بارق: وهو نهر على باب الجنة يجلس عنده الشهداء والشهيدات فيأتيهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا، ففي مسند الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال: (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا)[1].

* أنهار الماء والخمر واللبن والعسل: قال تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى**﴾ (محمد: 15).

(1) الجنة والنار (د. عمر الأشقر) / ص168.

فأنهار الجنة أربعة نهر من العسل المصفى لا شمع فيه، ونهر من الماء الجاري الذي هو ألذ بكثير من ماء الدنيا، فهل لماء الجنة طعم خاص؟! نعم فهو ليس كماء الدنيا دون طعم!، ونهر من لبن لا يفسده صيف ولا شتاء بل تشعرين وأنت تغترفي من النهر وكأنك تحلبيه من ضرع لا ينضب ولا يتغير طعم ما فيه مهما طال الزمن عليه.. وأما النهر الأخير فهو نهر الخمر الذي هو ألذ من خمر الدنيا ولا يفتك بالجسد كفتك الخمر الدنيوي، ولا يسكر ولا يذهب بالعقل.. قال تعالى: ﴿**لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ**﴾ (الواقعة: 19) وقال تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ (الصافات: 47).

واسمعي إلى المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وهو يقول: (إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعدُ) [رواه الترمذي].

* عين تسنيم: قال تعالى: ﴿**وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ *عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ (المطففين: 28،27) وهى أشرف شراب أهل الجنة وهو من الرحيق المختوم ويشربه المقربون والمقربات صرفا ويمزج لأهل اليمين مزجاً[1].

* عين سلسبيل: قال تعالى: ﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**﴾

(1) تفسير ابن كثير (8/ 353).

(الإنسان: 18) وهى شراب أهل اليمين ويمزج لهم بالزنجبيل، قال مجاهد: سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها[1].

* عين مزاجها الكافور: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الإنسان: 5،6) وهى شراب الأبرار وجميعها أشربة لا تسكر ولا تصدع ولا تذهب العقل بل تملأ شاربيها سروراً ونشوة لا يعرفها أهل الدنيا يطوف عليهن بها ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤا منثوراً بكؤوس من ذهب وقوارير من فضة.

وبعض عيون الجنة لم ترد أسمائها ولكن ذكرت في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿**فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ**﴾ (الرحمن: 50) أي تسرحان في الجنة أحدهما من ماء غير آسن والأخرى من خمر لذة للشاربين، وفي موضع آخر من سورة الرحمن يصف المولى جل جلاله عينان أخرى من عيون الجنة بأنها: ﴿**نَضَّاخَتَانِ**﴾ أي فياضتان تفور وتنضخ بالمسك والعنبر على دور أهل الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا[2].

تخيلي أيتها الغالية يمر نهر العسل عن يمينك.. وعن شمالك يجري نهر الخمر واللبن.

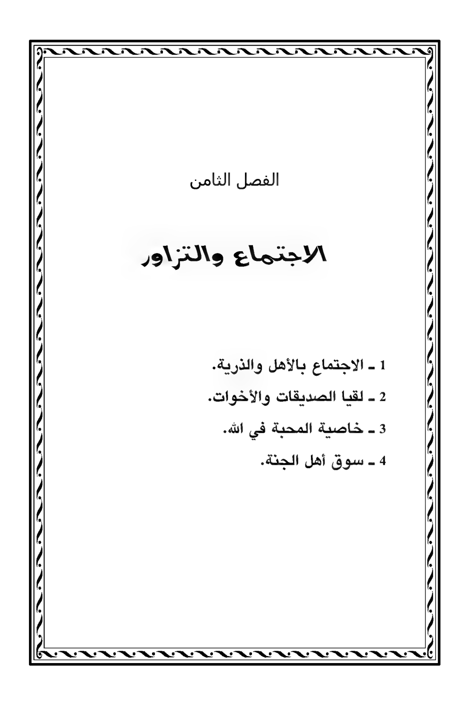
---

(1) تفسير ابن كثير (8/ 292).

(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص121.

فهنيئاً لك أيتها المشتاقة هذه المناظر الخلابة التي تأسر القلوب وتأخذ بالألباب والعقول.. فتلك العينان التي تسرحان في الجنة لسقي تلك الأشجار والأغصان فتثمر من جميع الألوان والأخرى التي تفيض بالروائح الزكية.. فسبحان المبدع الذي أحسن كل شيء خلقه..





الفصل الثامن

الاجتماع والتزاور

1 ـ الاجتماع بالأهل والذرية.

2 ـ لقيا الصديقات والأخوات.

3 ـ خاصية المحبة في الله.

4 ـ سوق أهل الجنة.



الاجتماع بالأهل والذرية:

مما يضاعف اللذة في الجنة اجتماع شمل الذرية المؤمنة كلها، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (غافر: 8).

وعد من الله تعالى للذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا سراً وعلانية بأن لهم عقبى الدار التي هي جنات عدن التي يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد: 22، 23).

والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم، وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم، وتعظيماً لشأنهم. وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة، أو أن الموصوفين بتلك الصفات يُقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة في دخول الجنة زيادة في أنسهم.

سيجتمع الأهل كلهم والذرية..

قال ابن عباس: (إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾)[1].

إذن أفراد الأسرة المؤمنة المشتاقة يكرمها الله بأن ترتفع ذريتها المؤمنة إلى مصاف كبيرهم فتجتمعين أيتها المشتاقة مع من فرّق الموت بينك وبينهم كأبيك وأمك أو ابنك وبنتك وعشيرتك المؤمنة تجتمعون وتتذاكرون أحوالكم في الدنيا..

فما أجمل وأحسن اجتماع الشمل مرة أخرى في دار لا فرقة ولا سفر ولا موت يمرحون ويتمتعون ويتلذذون آمنين في جو بديع عجيب متكئين فيه على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً.

لقيا الصديقات والأخوات:

تخيلي نفسكِ مجتمعة مع الأحباب والصديقات في الجنة في ظلها الظليل، تتنازعن فيها كؤوس الرحيق المختوم والتسنيم والسلسبيل، تتوالى عليكن المسرات والخيرات.

تجتمع المشتاقات للجنة يتحدثن فإذا بهن يتذاكرن الدنيا وأحزانها وآلامها..

---

(1) تفسير ابن كثير (7/ 432).

يوم صبرن على طاعة الله مع مشقتها. .

ويوم صبرن عن المعصية مع شهوتها. .

تذكّر بعضهن بعضاً ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (الطور: 26).

فهناك زيارات في الجنة تسر بها المشتاقات ويتنعمن على تفاوتهن في الدرجات، وارتفاع المنازل، وعلو المقامات. .

نعم أيتها الغالية ولِمَ لا يكون لهن ذلك وكيف لا وقد علمت أن لهن فيها ما تشتهي أنفسهن وما يطلبن ولنسمع لهذا الحديث الذي رواه ابن أبي الدنيا: (إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان، فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه: يا فلان تدري أي يوم غفر الله لنا؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا)[1].

اللهم فاغفر لنا في هذه الساعة وكل ساعة فنحن نؤمن بأن الجنة ونعيمها حق.

خاصية المحبة في الله:

قال رسول الله ﷺ: (ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص180.

النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء) فجثا أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله حلِّهم لنا نعرفهم، فقال رسول الله ﷺ: (هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه) [رواه الطبراني].

وقال ﷺ: (إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صدِّيقين)، قيل يا رسول الله: من هم؟، قال: (هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى) رواه أحمد.

وقال رسول الله ﷺ: (إن من عباد الله قوماً ليسوا بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء(قيل من هم لعلنا نحبهم قال: (هم قومٌ تحابوا بنور الله من غير أرحامٍ ولا أسبابٍ وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**﴾) [رواه النسائي].

وعن أبي أمامة ﷺ قال سئل رسول الله أيتزاور أهل الجنة قال: (يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى إلا الذين يتحابون في الله يأتون منها حيث شاؤوا على النوق محتقبين الحشايا)[1].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص180.

إذا كان لأهل الجنة ما تشتهي أنفسهم فيها ولهم فيها ما يدّعون فأي شيء أشهى على النفس من زيارة أخوات كان يربط بينهن في الدنيا حب الله والسير في الطريق إليه.

عندها سنجتمع على الأسرّة متقابلين.. على ربوة من روابيها.. عندما نسلم على بعضنا في ذلك السوق والأصوات الندية تملأ الآذان.

سوق أهل الجنة:

سبحان الله.. وهل في الجنة أسواق!!

وكيف لا! والله تعالى يقول: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**﴾ (فصلت: 31).

والسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق..

فليس من المستغرب إذاً أن تتوق نفس المشتاقة في الجنة إلى دخول سوق من الأسواق وخاصة سيدات الأعمال المؤمنات اللاتي كن يستثمرن في أسواق الدنيا بالحلال ويتفقدن مواضع الإنفاق في سبيل الله، فتطلب ذلك، فيخلق الله تعالى لهن أسواقاً يغشينها إتماماً للإنعام في دار النعيم، قال رسول الله ﷺ: (إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فتقول

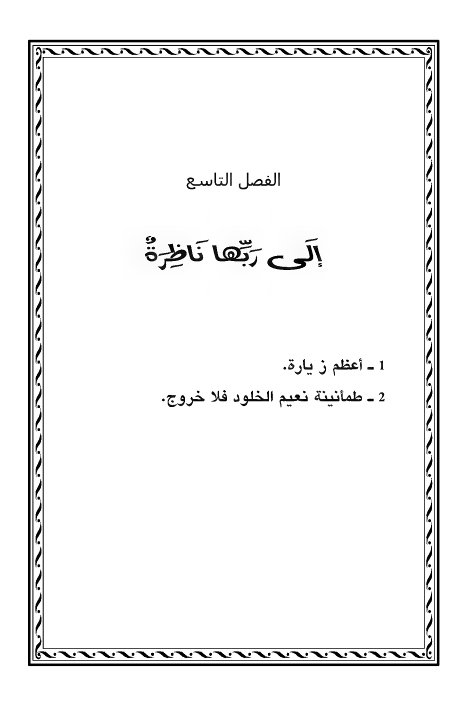
لهم أهلوهم ؛ والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون ، وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً) رواه مسلم . .

لـــلـــه ســـوق قـــد أقـــامـــتـــه الـــمـــلا
ئـــكـــة الـــكـــرام بـــكـــل مـــا إحـــســـان

فـــيـــهـــا الـــذي والله لا عـــيـــن رأت
كـــلا ولا ســـمـــعـــت بـــه أذنـــان

كـــلا ولـــم يـــخـــطـــر عـــلـــى قـــلـــب امـــرئ
فـــيـــكـــون عـــنـــه مـــعـــبـــرا بـــلـــســـان





الفصل التاسع

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ

1 ـ أعظم ز يارة.

2 ـ طمأنينة نعيم الخلود فلا خروج.



أعظم زيارة:

ينادي المنادي: يا أهل الجنة.. يا أهل الجنة.. يا أهل الجنة..

فتلبي المشتاقات النداء حتى تطمئن كل واحدة في مكانها حيث تنصب منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، وتجلس أدناهن ـ وحاشاهن أن يكون بينهن دنيئة ـ على كثبان المسك

أتعرفين لماذا؟!

لكي نراه.. من أحببناه حبا لا يبلغه حب.

ينال الوصل من سهر الليالي
على الأقدام من لزم القياما
وما مقصودهم جنات عدن ولا
الحور الحسان ولا الخياما
سوى نظر الجليل فذا مناهم
فيا بشرى لهم قوما كراما

من عبدناه.. من صلينا له..

من ابتلينا لأجله.. من اجتمعنا لأجله..

من ناجيناه.. من بكينا خوفا منه وأملا فيه..

نعم سنراه! فأي هناء بعد هذا الهناء؟!

إنه يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه، كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر، فاستمعي إليه جل وعلا حين ينادي:

يا أهل الجنة: سلام عليكم.

فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام..

فعندما يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم، ويقول: يا أهل الجنة.

فيكون أول ما يسمعون منه تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فهذا يوم المزيد.

فيجتمعون على كلمة واحدة: أن قد رضينا، فارض عنا.

فيقول: يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، هذا يوم المزيد، فسلوني.

فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه.

ففي صحيح مسلم: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟

فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟

قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى، زاد في رواية ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾).

واللَّـه لـولا رؤيـة الـرحـمـن فـي الـ
جـنـات مـا طـابـت لـذي الـعـرفـان
أعـلـى نـعـيـم رؤيـة وجـهـه
وخـطـابـه فـي جـنـة الحـيـوان

ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لو لا أن الله سبحانه وتعالى قضى ألا يحترقوا لاحترقوا[1]، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره ربه تعالى محاضرة، حتى إنه يقول: يا فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، يذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب ألم تغفر لي؟

فيقول: بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه[2].

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص229.
(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص183.

فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة.

ويا قرة عيون الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم في الدار الآخرة..

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: 22 ـ 25).

طمأنينة نعيم الخلود فلا خروج:

حياة سعى من أجل تحصيلها أحياء القلوب! إنها الحياة الأبدية في دار القرار.. ومنازل الأبرار **﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** (العنكبوت: 64).

وقال تعالى: **﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** (الزخرف: 71).

إنها الجنة! دار النعيم.. ودار المقام الأمين.. ودار السرور..

قال النبي ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) [رواه مسلم].

وقال النبي ﷺ: (ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبدا) [رواه مسلم].

فذلك قوله عز وجل: **﴿وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (الأعراف: 43).

هـذا وخـاتـمـة الـنـعـيـم خـلـودهـم
أبـداً بـدار الخـلـد والـرضـوان

أو مـا سـمـعـت مـنـادي الإيـمـان يـخـ
بـر عـن مـنـاديـهـم بـحـسـن بـيـان

تصوري نفسكِ أيتها المؤمنة الصادقة وقد دخلت الجنان، تتنعمي فيها ولا تبأسي، لا تظمأي فيها ولا تضحي.





الفصل العاشر

طريق المشتاقة

إلى الجنة

1 ـ اشحذي الهمة لنيل تلك الجنة.

2 ـ أسباب لدخول الجنة.

أ ـ نفسك في بيوت في الجنة..

ب ـ بيت خديجة رضي الله عنها في الجنة.

جـ ـ هيا البسي تاج الوقار.

3 ـ وقفة مع الشهيدة.

4 ـ أهل الشهيد وثواب عظيم.



اشحذي الهمة لنيل تلك الجنة:

فإن كنت أيتها المشتاقة تطلبي أعلى الدرجات فاجتهدي أن لا يسبقك أحد بطاعة الله تعالى فقد أمرك المولى جل وعلا بالمسابقة والمنافسة فيها فيقول عز من قائل: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (الحديد: 21).

هيا أخيتي إلى التسابق إلى الخيرات.. هيا ولندع الكسل ونشمر عن سواعدنا..

كانت الواحدة من نساء السلف إذا رأت من يعمل للآخرة أكثر منها نافستها وحاولت اللحاق بها بل مجاوزتها، فكان تنافسهن في درجات الآخرة!! واستباقهن إليها كما قال تعالى: ﴿**وفي ذلك فليتنافس الْمُتنافسون**﴾ (المطففين: 26) هكذا كانت نساء السلف..

كانت أم حسان مجتهدة في الطاعة، فدخل عليها سفيان الثوري فلم ير في بيتها غير قطعة حصير خَلِق، فقال لها: لو كتبت رقعة إلى

بني أعمامك لغيروا من سوء حالك، فقالت: يا سفيان قد كنت في عيني أعظم وفي قلبي أكبر مذ ساعتك هذه، أما إني ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها، يا سفيان والله ما أحب أن يأتي علي وقت وأنا متشاغلة فيه عن الله بغير الله فبكى سفيان..

وإذا كـــانـــت الـــنـــفـــوس كـــبـــاراً

تـــعـــبـــت فـــي مـــرادهـــا الأجـــســـام

ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة.. ألا تستحق الجنة منا وضع الخطة لنيلها والتماس الوسائل لتحقيقها ومراقبة النفس ومحاسبتها بل وتهذيبها إذا هي قصرت.

ومـــن رام الـــعـــلا مـــن غـــيـــر كـــدٍّ

أضـــاع الـــعـــمـــر فـــي طـــلـــب المحـــال.

فاعلمي أن الدنيا دار سفر لا دار إقامة، ومنزل عبور لا موطن حبور، فينبغي للمؤمنة أن تكون فيها على جناح سفر، تهيئ زادها ومتاعها للرحيل المحتوم، فالسعيدة من اتخذت لهذا السفر زاداً يبلغها إلى رضوان الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار.

فالعاقلة من جعلت الدنيا مزرعة للآخرة، وخالفت هواها، فما أهلكنا والله إلا طول الأمل وإتباع الهوى، نعوذ بالله من غلبة الهوى؛ فإنه يصد عن الحق، ومن طول الأمل؛ فإنه ينسي الآخرة..

فإن الراحة ليست هنا، فالدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء..

والآن أيتها الجوهرة واللؤلؤة النفيسة..

فحيّ على جنات عدن فإنها
منازلك الأُولى وفيها المخيم
ولكننا سَبي العدو فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلّم؟

الجنة هي موطنك الأصلي لولا سعي العدو لإخراجكِ منها.

ألا تحبين أن تكونى من ملكات الجنة؟

ألا تحبين أن تجتمعى بمريم وفاطمة وعائشة وخديجة رضي الله عنهن جميعاً في الجنة؟

ألا تحبين أن تبلغي من علو الهمة ما بلغته آسيا بنت مزاحم هان عليها مُلك الدنيا ونعيمها فكفرت بفرعون وألوهيته فسألت ربها الجوار قبل الدار فقال تعالى على لسانها: ﴿**إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**﴾ (التحريم: 11).

ألا تريدين الملك والخلد في دار الخلد؟!!

أختي الغالية..

استشعري بقلبك، وقد فتحت مصاريع أبوابك، وأرخيت عليك ستائر خيمتك، وحف من بين يديك الخدم والولدان، والكل قد سارع إلى إسعادك وتحقيق أمانيك، فأتوك بكل أمنية..

فتخيلي الكأس من الياقوت والدر، وفيها الخمر والسلسبيل والتسنيم وكل ذلك وضع بين يديك رهن إشارتك!! مع زوجك إن كنت متزوجة بالدنيا.

ألا تريدين أن تنالي زوجا تعشقينه ويعشقك وتنغمسي وإياه بلذة ونعيم الجنة؟

فأي نعيم هذا؟! وأي لذة تلك؟!

فهل من مجتهدة للوصول إلى عيشة راضية وجنة عالية؟!

ألا هل من قائمة بالليل والناس نيام من أجل الفوز بأعلى الجنان؟!

ألا هل من آمره بالمعروف وناهية عن المنكر؟!

ألا هل من بارة بوالديها، وواصلة لأرحامها للفوز بقبول دعائها والفوز بالجنة؟

ألا هل من زوجة مشتاقة للجنة تنفذ أوامر زوجها المباحة..

زوجة عاشت في الدنيا محافظة على صلاتها...

محافظة على حجابها.. متصفة بأجمل صفات الحياء والأخلاق؟

إنها من نساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلهن الله الجنة برحمته..

بالله عليكن أيتها المشتاقات هل هذه الطلبات صعبة أم يسيرة مقابل كل نعيم الجنة الذي عرفناه؟

أسباب لدخول الجنة:

قبل أن نبدأ يجب أن نعلم نقطة هامة وهي أن هذه الأفعال ليست هي التي تدخلنا الجنة يعني ليست مالاً تدفعيه إلى خالق الجنة فيعطيكيها ولكن يدخل الناس الجنة برحمة ربهم. .

أختي الغالية جاءت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة لتصف لنا الجنة وما فيها من النعيم، وتصف لنا الطريق القويم للوصول إلى هذه الجنة. . ولتحثنا على الجد والعمل للوصول إلى الجنة. .

فيا أيتها المؤمنة المشتاقة إلى ذلك النعيم ورضا الرحمن الرحيم اسمعي إليه يقول في كتابه الكريم: ﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن: 60)، فليس لمن أحسنت العمل في هذه الدنيا الفانية إلا الإحسان إليها في الآخرة والتنعم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

كيف لا والحق جل وعلا يقول: ﴿**وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (غافر: 40).

أختي الغالية. . لا يأخذكِ الهوى وملهيات النفس فإن الرسول ﷺ يقول: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قالوا: يا

رسول الله! ومن يأبى؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) [رواه البخاري].

وهذا الحديث بشارة لجميع المسلمين والمسلمات بالجنة، إلا صنفاً منهم لا يريدون دخولها، لا زهداً فيها، ولكن جهلاً بالطريق الموصلة إليها، وتراخياً وتكاسلاً عن دخولها، وتفضيلاً لهذه المتع الدنيوية الزائلة على تلك النعم الخالدة في الجنة.

وقد جمعت آية في الأحزاب مجموعة من الصفات التي إذا اتصفت بها المرأة كان لها جزيل الثواب وعظيم الأجر وأي ثواب أعظم من دخول الجنة والتنعم بنعيمها فإليك هذه الآية العظيمة: **﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾**.

وقد فصلّت سنة الحبيب ﷺ هذه الصفات وبينت الأجر المترتب على من تحلت بها وإليك بعض هذه الصفات للتذكير وليس للحصر:

ـ فأول تلك الصفات الإسلام والإيمان وضدهما الشرك والكفر، فقد قال الحبيب ﷺ:)من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة) [رواه البخاري].

فاحذري أيتها المشتاقة من الوقوع في بعض الأمور التي تكون شركاً، بأن لا تصرفي شيئاً من عبادة الله تعالى إلى أحد سواه؛ فلا تحلفي بغير الله ولا تذبحي على قبر ولي من أولياء الله، ولا تنذري نذراً لغير الله، ولا تدعي غير الله ولا تستغيثي بسواه، ولا تعلقي خيطاً أو عظماً أو حديداً ترجين بها دفع العين أو كشف الضر، فإنه لا يدفع العين ولا يكشف الضر إلا الله، ولا تصدقي كاهناً أو عرافاً أو منجماً فيما يخبر به ويدعيه من علم الغيب؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله.

فهناك من النساء هداهن الله تقع في البدع التي تصل إلى حد الشرك وذلك بسبب جهلهن وضعفهن وعاطفتهن فتضيق الآفاق بعقول بعضهن.

ـ ومن الصفات التي تكون سبباً لمن تحلى بها إلى دخول الجنة الصدق، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة...) الحديث.

ـ الصبر وما أدراك ما الصبر وما يترتب عليه من عظيم الأجر، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (الزمر:10) أي لا حد له ولا قدر، وهو سكنى الجنان ورضى الرحيم الرحمن، ورد أن امرأة كانت تصرع على عهد

رسول الله ﷺ فجاءت إليه وطلبت منه أن يدعو لها، فقال لها: (أتصبرين ولكِ الجنة، أو أدعو الله فيشفيك) قالت: بل أصبر ولي الجنة، ولكن أدعو الله لي ألا أتكشف.

مع أن الله لن يحاسبها لتكشف بدنها لأنها مغلوبة على أمرها، فما بال أخواتنا اليوم يتكشفن وما بهن صرع ويجزعن على أدنى مصيبة ولا يصبرن

أيضاً أيتها الصابرة المحتسبة إليك البشرى..

قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يتوفى له ثلاثاً من الولد لم يبلغوا الحنث ـ أي سن التكليف ـ إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل) [رواه ابن ماجه].

اصبر ففي الصبر خير لو علمت

لطبت نفساً ولم تجزع من الألم

ـ أختي الحبيبة أزف إليك هذه البشرى النبوية إلى نساء الأمة وهي صفات ذُكرت بعضها في آية الأحزاب، فقد بشر النبي ﷺ كل امرأة آمنت بالله ربا وخالقاً وإلهاً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وبالإسلام دينا بأسباب دخول الجنة.

فقال ﷺ: (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) صحيح الجامع الصغير.

طاعة الزوج تكون في غير معصية الله، فإن المرأة إن هي أطاعت زوجها في حدود طاعة الله، وحفظته في نفسها وماله حفظها الله في الدنيا والآخرة بل وتدخل الجنة من أي أبوابها شاءت..

يا له من فضل عظيم!!

- أيضاً أختي المشتاقة فإن الذكر سبباً من أسباب دخول الجنة، فقد ذكر ابن القيم رحمه الله: أن دور الجنة تبنى بالذِّكر، فإذا امسك الذّاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء.

هل تعجبك أشجار الجنة؟؟ هل تشتاقي إلى النخيل والشجر فيها؟؟

بإمكانك الآن أن تغرسِ في الجنة مئات بل الألوف من الشجر..

اسمعي قول الرسول ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة» قال الترمذي حديث حسن صحيح.

والدعاء من الذكر وأي دعاء أفضل من سؤال الله الجنة ونعيمها؟!! ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: (من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة) [رواه الترمذي].

ويرفع الله درجة الآباء ببركة دعاء الأبناء، ففي مسند أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ليرفع الدرجة للعبد

الصالح في الجنة، فيقول: يارب، أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك).

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: (ما منكم من أحد يتوضأ فيبالغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء).

ـ وأيضاً اعلمي أيتها المشتاقة أن منزلة كافلة اليتيم قريبة من منزلة الرسول ﷺ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: (كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة) وأشار بالسبابة والوسطى.

ـ أختي الغالية طلب العلم أيضاً من الطرق الموصلة إلى الجنة برحمة الله تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهَّل الله له طريقًا إِلى الجنة) [رواه الترمذي].

تريدين بيوت في الجنة.....؟!

عليك بالتزام هذه:

ـ قال ﷺ: (ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة) [رواه مسلم].

ـ ثم اسمعي إلى المصطفى ﷺ: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

ـ قال رسول الله ﷺ: (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة) [أخرجه الترمذي وحسنه الألباني].

ـ قال الرسول ﷺ: (من بنى مسجدا لله، ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة) رواه ابن ماجه، والقطاة: هو الطائر، والمفحص: هو عش الطائر أو (أقل من عش طير).

ـ وفي الحديث: (أن الله عز وجل يقول لملائكته إذا قبضوا روح ولد عبده: «قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمُّوه بيت الحمد») [رواه أحمد وحسنه الألباني].

كما تسمى في الدنيا بعض القصور والبيوت والفنادق بأسماء فإن الحمد هو اسم لبيت في الجنة.

من يشتري الدار في الفردوس يعمرها

بركعة في ظلام الليل يحييها

فكم من البيوت لك أيتها الغالية بالجنة!! إنها كثيرة على قدر الجهد والإخلاص.

بيت خديجة رضي الله عنها في الجنة:

خديجة رضي الله عنها الصديقة التي آمنت بالرسول ﷺ من غير تردد وثبتته وواسته بنفسها ومالها..

ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام، فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب) القصب هاهنا: اللؤلؤ المجوف، لا صخب فيه ولا نصب: أي لم تنصب فيه ولم تصخب ولم ترفع صوتها، فكان الجزاء من جنس العمل.

هيا البسي تاج الوقار..

أيتها الجوهرة..

هذا نوع من التيجان فقد جاء عن الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: (... والقرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول له: ما

أعرفك، فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن... الحديث)[1].

وقفة مع الشهيدة:

أجر الشهيدة هو مثل أجر الشهيد في الجملة، ومنه:

عن مسروق قال: سألْنا عبد الله عن هذه الآية ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران: 169)، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا) [رواه مسلم].

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لابن القيم) / ص141.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: (يغفر للشهيد كلُّ ذنبٍ إلا الدَّيْن (رواه مسلم، وعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه) [رواه الترمذي].

هذا العدد خاص بالرجال، وليس للمرأة في الجنة إلا زوج واحد وهو يكفيها وتتنعم به ولا تحتاج إلى زيادة.

أهل الشهيد وثواب عظيم:

أن النبي ﷺ قال: (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) [رواه أبو داود].

فابشري أم الشهيد وابشري زوجة الشهيد وبشرى لكِ بنت الشهيد فإنكن إن شاء الله من هؤلاء السبعين الذين يشفع فيهم.. ألست من أهل الشهيد؟

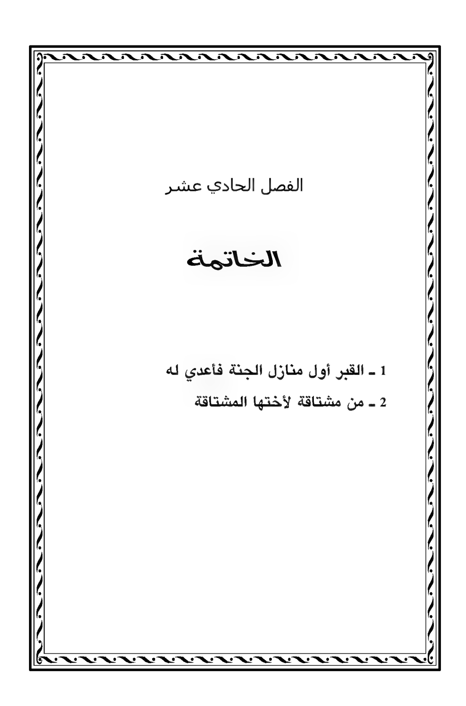
بلى إنك من أخص أهله، قال سعيد بن جبير: «إن المؤمن إذا دخل الجنة، سأل عن أبيه وابنه وأخيه أين هم؟ فيقال: إنهم لم يبلغوا طبقتك في العمل، فيقول: إنما عملت لي ولهم؛ فيلحقون به في الدرجة، ثم تلا سعيد قوله:

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾»[1].



(1) تفسير ابن كثير (7/ 132).





الفصل الحادي عشر

الخاتمة

1 ـ القبر أول منازل الجنة فأعدي له

2 ـ من مشتاقة لأختها المشتاقة



القبر أول منازل الجنة فأعدي له:

الموت لحظة صعبة يتوقف معها العمل وهي حالة جدا مقلقة إنها ملامح نتيجة اختبارك وابتلائك بالدنيا وصافي حساب أعمالك ستكون في هذا العالم الذي لا حول لك فيه ولا قوة.

ولـــو أنـــا إذا مـــتـــنـــا تـــركـــنـــا
لـــكـــن الموت راحـــة كـــل حـــي
ولـــكـــنـــا إذا مـــتـــنـــا بـــعـــثـــنـــا
ونـــســـأل بـــعـــدهـــا عـــن كـــل شـــيء

في ساعة الاحتضار المريرة ومع دقائق الفراق الرهيبة وحولك الأهل والأحباب والزوج والأولاد وأنت ترجين من الله الاجتماع بهم في الجنة لهذه اللحظة الأخيرة ليتذكر من حضر هذه اللحظة، وتأكدي أيتها المشتاقة حقا قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّ تُبْصِرُونَ* فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلاَمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**﴾ (الواقعة: 83 ـ 91).

ثم طوبى للمشتاقة للجنة التي أتعبت جسدها ونفسها للوصول إليها سيكرمها الله بحسن الخاتمة وبالبشارة في تلك اللحظة ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (يونس: 62 ـ 64).

أخواتي الحبيبات ما رأيكن أن نتعرف على نعيم القبر وماذا يحدث للمشتاقات للجنة التقيات في قبورهن؟

قد دلت الأدلة على أن المؤمنة تنعم في قبرها، حتى تقوم الساعة فتنتقل بفضل الله ورحمته إلى النعيم الذي لا ينفد ولا ينقطع وهو نعيم الجنة..

وهذه بعض صور مما تنعم به المؤمنة في قبرها:

1 ـ يفرش لها من فراش الجنة.

2 ـ وتُلبس من لباس الجنة.

3 ـ ويفتح لها باب إلي الجنة، ليأْتيها من نسيمها وتشم من طيبها وتقر عينها بما ترى فيها من النعيم.

4 ـ ويفسح لها في قبرها.

5 ـ وتبشر برضوان الله وجنته. ولذلك تشتاق إلى قيام الساعة.

فعن البراء بن عازب ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فإذا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ إلا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الإِسْلامُ فَيَقُولانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا الآيَةُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي. . . الحديث. [رواه أحمد وصححه الألباني].

6 ـ سرورها برؤيتها مقعدها من النار الذي أبدلها الله عز وجل به مقعداً من الجنة.

روى أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِنَازَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فإذا الإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ اسْكُنْ وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَيَقُولُ لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ وَلا اهْتَدَيْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلا هُبِلَ عِنْدَ ذَلِكَ ـ أي ذهل ـ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِت.

7 ـ تنام نومة العروس.

8 ـ وينور لها قبرها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالآخَرُ النَّكِيرُ فَيَقُولانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ فَيَقُولُ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ فَيَقُولانِ نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لا يُوقِظُهُ إلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي فَيَقُولانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ فَيُقَالُ لِلأَرْضِ الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاعُهُ فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ. [رواه الترمذي].

وَإِنَّمَا شَبَّهَ نَوْمَهُ بِنَوْمَةِ الْعَرُوسِ لأَنَّهُ يَكُونُ فِي طَيِّبِ الْعَيْشِ. اهـ تحفة الأحوذي.

فهذا بعض النعيم الذي تنعم به المؤمنة في قبرها، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهلها.

من مشتاقة لأختها المشتاقة:

أختي المشتاقة احرصي على دعوة كل أخت غافلة أخذتها ملاهي وهموم الدنيا عن هذا النعيم.. فالله أن تضيع الفرصة فإن العمر عما قليل يرتحل ولا يبقى بعده إلا الخلود الدائم، فليكن خلودكن في الجنة إن شاء الله.

كما نسأله تعالى النعيم المقيم الذي لا يزول ولا يحول بمنه وكرمه وهو خير مسؤول.

أختي الغالية: وقبل أن أطوي هذه الأوراق..

أسأل الله راجية أن تطوي ملائكة الله صحيفتي وصحيفة من نصح ودعا للجنة بهذه الرسالة وصحيفتك على أحسن الأعمال، وجعلها الله للمعدة والمشرف ولكِ ولوالدينا وأخواتنا وإخواننا وأرحامنا وكل من نحب وأحبنا وأحسن إلينا جميعا بشرى بجنانه يوم لقائه..

كما أسأله تعالى أن يجزي بالحسنى كل من ساهم برأي وتقويم وتشجيع وإخراج، وأسأله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه وسببا لنيل نعيم الجنة وأعلاها رؤية الرحمن الرحيم الرب جل جلاله من له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ولك المحامد كلها حمدا كما

يرضيك لا يفنى على الأزمان

ملك السموات العلى والأرض والـ

ـموجود بعد ومنتهى الامكان

مما تشاء وراء ذلك كله

حمدا بغير نهاية بزمان

وعلى رسولك أفضل الصلوات والتـ
سليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والألى
تبعوهم من بعد بالاحسان

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: 74).

المراجع

- الجنة دار الأبرار والطريق الموصل إليها. الشيخ أبو بكر الجزائري.
- الجنة والنار. د.عمر سليمان الأشقر. طبعة دار النفائس للنشر والتوزيع. الأردن. الطبعة السابعة 1418هـ 1998م.
- بستان الواعظين ورياض السامعين. الإمام ابن الجوزي.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). الحافظ ابن كثير. دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية 1420هـ ـ 1999 م.
- تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين. الشيخ محمد جمال الدين القاسمي. دار ابن القيم للنشر والتوزيع. الدمام. الطبعة الثانية 1408هـ 1988م.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. الإمام ابن قيم الجوزية. دار الكتب العلمية للنشر. بيروت.

الفهرس